فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 470
السبت 18 رجب 1446هـ 18 يناير/ كانون الثاني 2025 Saturday 18 January 2025
20070503
العدد 5921 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

الحوثيون يعلنون استهدف مواقع إسرائيلية وحاملة طائرات أميركية

صنعاء/ وكالات:

أعلنت جماعة أنصار الله (الحوثيون) أمس، تنفيذ 4 عمليات عسكرية، 3 منها استهدفت إسرائيل، والرابعة استهدفت حاملة طائرات أميركية شمال البحر الأحمر.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع في بيان تلاه خلال حشد جماهيري في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء "نفذنا عملية عسكرية استهدفت أهدافا حيوية للعدو الإسرائيلي في منطقة أم الرشراش جنوبي فلسطين المحتلة. العملية نفذت بـ4 صواريخ

2

خلال الـ 24 ساعة الماضية

88 شهيدًا و189 مصابًا في 4 مجازر بالقطاع

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة بغزة بأن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 4 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها للمستشفيات 88 شهيدًا و189 إصابة خلال الـ (24 ساعة الماضية).

وأوضحت الوزارة في بيان أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 46,876 شهيدًا و110,642 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.

وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

فلسطينيون يتفقدون خياماً مدمرة بعد استهدافها من قبل طائرات الاحتلال الاسرائيلي في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (APA)

قوائم أسرانا ستنشر وفق مراحل وإجراءات التبادل

حماس: تم حل العقبات التي نشأت بسبب عدم التزام الاحتلال ببنود الاتفاق

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إنه تم بمساع كريمة من الوسطاء، حل العقبات التي نشأت بسبب عدم التزام الاحتلال الإسرائيلي في بنود اتفاق وقف إطلاق النار.

وأكد رئيس مكتب الشهداء والأسرى في الحركة زاهر جبارين في تصريح له، أن حركته سعت إلى صفقة تبادل وطنية من كافة فصائل وأبناء شعبنا.

وشدد على أن قوائم أسرانا المفرج عنهم في المرحلة الأولى في صفقة التبادل ضمن اتفاق وقف إطلاق النار ستنشر عبر مكتب الأسرى وفق مراحل وإجراءات التبادل.

وجدد جبارين التحية لشعبنا في قطاع غزة وصموده الذي كان له الفضل الأول بعد الله في إتمام هذه الصفقة.

وأضاف "رحم الله شهداء شعبنا، ونسأل الله أن يشافي الجرحى، وأن يمن على شعبنا بالحرية والتحرير".

من أجل تقديم الدعم الإنساني

تجهيزات مصرية مكثفة استعدادا لإعادة فتح معبر رفح

القاهرة/ وكالات:

أعدت مصر تجهيزات إنسانية وطبية ولوجستية مكثفة استعدادا لإعادة فتح معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة، وتمهيدا لتقديم الدعم الإنساني والغذائي والطبي واللوجستي للفلسطينيين بالقطاع، بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية. وعلى مدى عدة كيلو مترات سواء خارج معبر رفح من الجانب المصري أو بالمنطقة اللوجستية بمدينة العريش، بشمال سيناء، اصطفت مئات الشاحنات المصرية التي تحمل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية

2

رغم الإبادة الجماعية في غزة

خريشة: «طوفان الأقصى» يمثل الانتصار الفلسطيني الأول «المتكامل» سياسيًا وعسكريًا

طولكرم- غزة/ محمد عمر:

وصف النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د. حسن خريشة، معركة "طوفان الأقصى" بأنها تمثل الانتصار الفلسطيني الأول "المتكامل" سياسيًا وعسكريًا، مؤكدًا أن تداعيات المعركة لن تقتصر على إنجاز "اتفاق وقف إطلاق النار" ومكتسباته، بل ستمتد لفترات زمنية طويلة على المستوى الإقليمي.

وأشار خريشة في حوار صحيفة "فلسطين"، أمس، إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقع في الدوحة، وسيبدأ سريانه ظهر الأحد برعاية مصرية وقطرية وأمريكية، يُعد انتصارًا آخر لـ"العبور العظيم" الذي حققه المقاومون فجر 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023

3

كيف علّق الغزيون على اقتراب موعد حظر عمل أونروا؟

غزة/ الجزيرة نت:

يرى اللاجئ الفلسطيني محمد البسيوني، في وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، "شريان حياة، وقطعه يعني كارثة بالنسبة لملايين اللاجئين البسطاء". ينحدر البسيوني من عائلة لجأت -جراء نكبة 1948- إلى بلدة بيت حانون في شمال قطاع غزة، ويقول للجزيرة نت إن "اعتمادنا الأساسي

4

«يونيسف»: نحو 35 طفلا قتلوا يوميا جراء هجمات (إسرائيل) في غزة

جنيف/ فلسطين:

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، أن نحو 35 طفلا فلسطينيا قتلوا يوميا في قطاع غزة جراء حرب الإبادة الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وأفاد المتحدث باسم اليونيسف جيمس إلدر، أمس، خلال المؤتمر الصحفي الأسبوعي الذي عقده في مكتب الأمم المتحدة بمدينة

3

«الوفاء» قرية يتعافى بها أيتام غزة من الحرب

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 18 رجب 1446هـ 18 يناير/ كانون الثاني 2025
Saturday 18 January
WWW.FELESTEEN.PS

"عذاب الوقت الإضافي".. كيف ينتظر أهالي غزة بدء وقف إطلاق النار؟

غزة/ فلسطين:

يترقب أهالي قطاع غزة دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ بشكل رسمي، ظهر غدًا الأحد المقبل، لوقف جرائم الإبادة المستمرة منذ أكثر من 15 شهرا، وهو ما سيتيح لهم أخيرا العودة إلى بيوتهم أو حتى أراضيهم التي نزحوا منها أخيرا؛ نظرا للدمار الواسع وعمليات النسف الممنهجة لمختلف التجمعات السكنية.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2023، عمل الاحتلال على تهجير سكان بلدات بيت حانون وبيت لاهيا وجباليا ومدينة غزة إلى الجزء الجنوبي من القطاع، لما بعد منطقة تعرف باسم "وادي غزة"، ومن بعدها عمل على إنشاء منطقة عسكرية وممر يفصله لجزأين شمالي وجنوبي، أطلق عليه اسم "نيتسريم"، وهو واسم تجمع استيطاني سابق كان يوجد في غزة حتى عام 2005.

ولم يكتف الاحتلال بغزة، بل لاحق النازحين في محافظتي خان يونس ورفح جنوب القطاع وبعض المناطق في محافظات الوسطى، وطالبهم بإخلاء المنطقة لتنفيذ عمليات عسكرية، تزامنا مع استمرار جرائم الإبادة والتجويع والتنكيل بمن تبقى في شمال القطاع.

فرحة مسروقة

يقول محمد (35 عاما)؛ إنه عمل على تجهيز "تحلاية" لأهله، وهو مصطلح يطلقه الفلسطينيون في قطاع غزة ضمن طقس الاحتفال بمناسبة معينة، ويكون بتناول صنف ما من الحلوى، وذلك في الصباح التالي من يوم إعلان التوصل إلى اتفاق وصفقة.

ويؤكد محمد لموقع "عربي21"، إن لم يتنكر أو أنه لا يشعر بتضحيات الناس وحزنهم وألمهم الشديد، قائلا: "أنا نفسي فقدت العديد من أفراد عائلتي وأصدقائي.. تدمر بيتي وخسرت مصدر رزقي ومتجري في مدينة غزة".

ويضيف أن كل هذا لم يمنعه من الشعور بلحظة سعادة وفرحة مؤجلة ومنتظرة تعلن عن انتهاء هذه الإبادة، قائلا: "نحتفل بفشل كسر الشعب الفلسطيني، وبفشل مخطط التهجير الدائم وخطة الجنرالات وغيرها من المصطلحات التي سمعناها كثيرا، وخشينا منها خلال شهور الحرب".

ويكشف أنه لم يجد مكونات تسمح بإعداد صنف "تحلاية" لذيذ، فقرر شراء دجاجتين مجمدتين بعد توفر لحوم الدجاج في الأسواق بسعر معقول، وهذا عقب شهور من غيابها وندرة دخول البضائع والمساعدات بفعل الاحتلال الإسرائيلي.

ويوضح: "صنعنا منها وجبة مشويات، طبعا كل هذا كلّف الكثير من المال، لكن لا مشكلة، وصراحة قررنا سرقة لحظات من الفرحة التي قد لا تدوم ولا تنتهي بحسب ما نتوقع؛ لأن القصف حاليا جنوني ويشبه ما كان يحصل في بداية الحرب، وكل شخص في غزة عاش على الأقل أربع حروب سابقة يتوقع ذلك، ويعرف أن القصف يكون على أشده في اللحظات الأخيرة".

"الوقت بدل الضائع"

أما كامل (29 عاما) فيقول؛ إنه يخشى من اللحظات الأخيرة للحرب، وفي هذه الحالة هي ليست لحظات إنما أيام، موضحا "حتى فرحة الحصول على وقف إطلاق نار فوري حرمونا منها، والآن الكل خايف على نفسه وأهله من هذه الفترة الأخيرة".

ويكشف كامل لـ"عربي21" أنه "يخشى اللحظات الآخيرة عموما، سواء في مجال عمله الرياضي، حيث دائما ما يكون الوقت بدل الضائع مثيرا للقلق"، مشيرا إلى أن "الوقت بدل الضائع حاليا يمثل الأيام القليلة قبل تنفيذ الاتفاق، الخسارة تعني موت أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء، أو حتى هدم ما تبقى من البيت، هذه الخسائر في آخر الوقت سيكون ألمها أكبر بعد صبر 15 شهرا".

ويوضح أنه عاش جميع فترات تصاعد العدوان على غزة منذ عام 2008، وأن اللحظات الأخيرة ربما يخاف منها بسبب ذلك، بعدما استشهد عمه في الساعات الأخيرة من تصاعد العدوان على غزة عام 2014، الذي استمر 51 يوما، وجرى استئناف القتال لأيام قليلة سبقها تقريبا أسبوعان من الهدنة قبل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

"لا أحد يدري عنا"

تقول ديمة (34 عاما)، وهي فلسطينية من غزة تعيش في الخارج؛ إنها كانت رفقة أولادها في مكان للعب الأطفال بإحدى الدولة العربية لحظة الإعلان عن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، مضيفة: "كنت أعلم أنه سيتم الإعلان عن مصير الصفقة خلال ساعات ورفضت الخروج، لكن من التوتر الشديد وضجة الأولاد قررت أخذهم إلى الخارج".

وتضيف ديمة لـ"عربي21"، أنها تابعت الإعلان عبر شاشة الهاتف بينما كانت المتاجر والمقاهي من حولها تعرض مباريات كرة القدم، قائلة: "جرى النطق بكلمات: وقف إطلاق النار في قطاع غزة، دون أن يؤثر ذلك بمن حولي، أو حتى ربما أنهم لم يعرفوا أصلا".

وتكشف: "وقتها اتصلت بأفراد عائلتي الذين في غزة.. باركت لهم وتمنيت رؤيتهم على خير قريبا بعد الحرب، ولم أتمالك نفسي وقلت لهم: والله ما حد داري عنا ولا حد تأثر ولا حتى عرف إنه الاتفاق صار".

وتوضح "كل ما أتمناه أن يبقوا بخير، وأنا أنام وأنا غير خائفة من الاستيقاظ على خبر مفجع. الإعلان عن الصفقة وانتظار تطبيقها بعد أيام، عذاب إضافي لكل فلسطيني".

من ناحيتها، تقول عبير عبر صفحتها على منصة فيسبوك"؛ إنها خائفة من الأخبار بشكل عام سواء من حدوث الهدنة أو فشلها، مؤكدة أنها ستبكي إذا فشلت، وستبكي أكثر إذا تحققت، وذلك قبل ساعات من الإعلان القطري بالنجاح في التوصل إلى اتفاق.

وتضيف عبير في منشور آخر: "في حال تمت الهدنة بإذن الله، فليبق فرحنا على خجل، ويجب أن يُفتح أكبر بيت عزاء في العالم، وأقترح أن يكون على امتداد شارع صلاح الدين لكل الشهداء، ولنعلن الحداد العام، ونبكي بكاءنا المؤجل".

الحوثيون يعلنون استهدف مواقع إسرائيلية وحاملة طائرات أميركية

صنعاء/ وكالات:

أعلنت جماعة أنصار الله (الحوثيون) أمس، تنفيذ 4 عمليات عسكرية، 3 منها استهدفت إسرائيل، والرابعة استهدفت حاملة طائرات أميركية شمال البحر الأحمر.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع في بيان تلاه خلال حشد جماهيري في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء "نفذنا عملية عسكرية استهدفت أهدافا حيوية للعدو الإسرائيلي في منطقة أم الرشراش جنوبي فلسطين المحتلة. العملية نفذت بـ4 صواريخ مجنحة وحققت أهدافها بنجاح بفضل الله".

وأضاف "نفذ سلاح الجو المسير عمليتين عسكريتين الأولى استهدفت أهدافا للعدو الإسرائيلي في منطقة يافا المحتلة بـ3 طائرات مسيرة، واستهدفت العملية الثانية هدفا حيويا للعدو الإسرائيلي في منطقة عسقلان المحتلة بطائرة مسيرة وحققت العمليتان أهدافهما بنجاح". وأشار سريع إلى أن العمليات الثلاث تزامنت مع عملية عسكرية رابعة "نفذتها القوات البحرية استهدفت حاملة الطائرات الأميركية "ترومان" شمالي البحر الأحمر". وأوضح أن استهداف حاملة الطائرات "ترومان" تم بعدد من الطائرات المسيرة، "وهو الاستهداف السابع منذ قدومها إلى البحر الأحمر" منذ نحو شهر.

وأكد المتحدث العسكري للحوثيين أنهم جاهزون لأي تطورات أو تصعيد أميركي إسرائيلي على اليمن، وأنهم سيراقبون تطورات الوضع في غزة.

وأضاف "سنتخذ الخيارات التصعيدية المناسبة في حال نكث العدو بالاتفاق أو صعد من عملياته ضد الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، ولن نتخلى عن فلسطين وقضيتها العادلة حتى تحرير كل شبر منها وطرد العدو الإسرائيلي منها". وجاء تصريح سريع تزامنا مع مظاهرات حاشدة نفذها الحوثيون في ميدان السبعين بصنعاء تحت شعار "مع غزة ثبات وانتصار".

وأعلن الحوثيون في وقت سابق أمس، أن الولايات المتحدة الأميركية نفذت 5 غارات جوية استهدفت محافظة عمران شمالي اليمن، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل بشأن الخسائر أو الأضرار الناتجة عن الهجمات.

وتضامنا مع غزة بمواجهة الإبادة الجماعية الإسرائيلية يهاجم الحوثيون منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2023 سفن شحن إسرائيلية أو مرتبطة بها في البحر الأحمر بصواريخ وطائرات مسيّرة، كما يهاجمون أهدافا في (إسرائيل).

وردا على ذلك بدأت واشنطن ولندن منذ مطلع 2024 شن غارات على مواقع للحوثيين في اليمن، وهو ما قابلته الجماعة بأنها باتت تعتبر السفن الأميركية والبريطانية كافة ضمن أهدافها العسكرية، وتوسيع هجماتها إلى السفن المارة في بحر العرب والمحيط الهندي أو أي مكان تصله أسلحتها.

من أجل تقديم الدعم الإنساني والطبي للفلسطينيين

تجهيزات مصرية مكثفة استعدادا لإعادة فتح معبر رفح

القاهرة/ وكالات:

أعدت مصر تجهيزات إنسانية وطبية ولوجستية مكثفة استعدادا لإعادة فتح معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة، وتمهيدا لتقديم الدعم الإنساني والغذائي والطبي واللوجستي للفلسطينيين بالقطاع، بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية.

وعلى مدى عدة كيلو مترات سواء خارج معبر رفح من الجانب المصري أو بالمنطقة اللوجستية بمدينة العريش، بشمال سيناء، اصطفت مئات الشاحنات المصرية التي تحمل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية وسيارات الإسعاف المعدة لنقل الجرحى الفلسطينيين إلى المستشفيات المصرية لتلقي العلاج اللازم.

ووسط حالة من التأهب، انطلقت أمس، بأنحاء شمال سيناء حملة للتبرع بالدم لدعم الجرحى والمصابين من أبناء الشعب الفلسطيني في إطار الاستعدادات الطبية المكثفة لاستقبال جرحي قطاع غزة لتلقي العلاج بالمستشفيات المصرية سواء في سيناء أو خارجها.

وفي هذا الإطار، عقد خالد عبدالغفار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة المصري، اجتماعا، مع قيادات الوزارة للتأكد من جهوزية المنظومة الصحية في محافظة شمال سيناء والمحافظات المجاورة لها في ضوء الاستعدادات الجارية، لفتح معبر رفح، وذلك تنفيذا لتوجيهات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بتقديم كافة أوجه الدعم الصحي للمصابين والمرضي الفلسطينيين.

وأوضح حسام عبدالغفار المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية، في بيان اليوم، أن وزير الصحة شدد على التأكد من تقديم كافة سبل الرعاية الطبية، ومراجعة التجهيزات الطبية بكافة المنشآت الصحية باختلاف تبعياتها، عند فتح معبر رفح، وتقديم أفضل رعاية صحية للفلسطينيين.

وأكد وزير الصحة المصري على أهمية التأكد من السعة الاستيعابية لمستشفيات الإحالة، بما يضمن جودة الخدمات المقدمة للمصابين الفلسطينيين، وعدم تأثير ذلك على مستوى الخدمات اليومية المقدمة بالمستشفيات.

ووجه أيضا بزيادة أعداد الفرق الطبية بأقسام الرعاية العاجلة،

والأجهزة الطبية في مستشفيات العريش وبئر العبد والشيخ زويد في محافظة شمال سيناء، مؤكدا على تكثيف العمل من قبل الطواقم الطبية بوزارة الصحة والتنسيق مع كافة الجهات المعنية لتقديم أفضل الخدمات التشخيصية والعلاجية اللازمة لهم.

واطمأن على توافر مخزون كاف من الأدوية والمستلزمات الطبية، وفصائل الدم، في المستشفيات بالتزامن مع الاستعدادات الخاصة بالأعمال الإغاثية لقطاع غزة، كما أكد على وجود انتشار كثيف لنقاط الإسعاف.

وقالت مصادر طبية بمديرية الصحة بشمال سيناء، إن جميع مستشفيات محافظة شمال سيناء رفعت حالة الاستعداد القصوى لاستقبال الجرحى والمرضي الفلسطينيين القادمين من قطاع غزة لعلاجهم بالمستشفيات المصرية.

وأوضحت المصادر أنه جري دعم معبر رفح البري بأطقم طبية لاستقبال الجرحى الفلسطينيين وتشخيص حالتهم لتوزيعهم على المستشفيات كل حسب حالته، كما جري تجهيز مستشفيين ميدانيين بالشيخ زويد ورفح، فيما استعد الحجر الصحي بمعبر رفح البري لاستقبال الجرحى والمرضي الفلسطينيين.

وأضافت المصادر أنه تم دعم معبر رفح البري بأكثر من 100 سيارة إسعاف تابعة لمرفق اسعاف شمال سيناء والمحافظات المجاورة لسرعة نقل الجرحى الفلسطينيين إلى المستشفيات فور وصولهم للمعبر.

وأشارت إلى أنه تم أيضا تجهيز أطقم طبية تطوعية من محافظات أخري للعمل على سرعة علاج الجرحى الفلسطينيين من ضحايا الحرب الإسرائيلية.

من جانبها، قالت مصادر أمنية مصرية، إن الجانب المصري استعد بالمعدات والآليات الثقيلة لتجهيز كافة الطرق والممرات بالجانب الفلسطيني المؤدية لمعبر رفح الفلسطيني وداخل معبر رفح الفلسطيني لتجهيزها لإدخال المساعدات الانسانية العاجلة المتفق عليها، نظرا لتعرض هذه المناطق للتدمير من جانب إسرائيل.

وأضافت المصادر أن معبر رفح البري استعد بكافة إداراته لإعادة تشغيله وتجهيزه لاستقبال الجرحى والمرضي والحالات الحرجة من الجانب الفلسطيني.

وقال مصدر مسئول بالهلال الأحمر المصري، إن مئات الشاحنات تتواجد حاليا بالمنطقة اللوجستية المجاورة لمعبر رفح البري تضم أكثر من ألف شاحنة تستعد للعبور إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري وليس معبر كرم أبو سالم حال إعادة فتح معبر رفح البري.

وكانت أخر دفعة مساعدات عبرت أول من أمس، إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، وتم خلالها إدخال 52 شاحنة مساعدات منها 35 شاحنة دقيق و7 شاحنات مهمات نظافة و5 شاحنات خضروات وفواكه و5 شاحنات أغطية ومفروشات.

كما استعدت جميع طواقم الهلال الأحمر المصري بشمال سيناء وتقسيمها إلى مجموعات عمل منها فريق الدعم النفسي لاستقبال الجرحى الفلسطينيين وتسهيل نقلهم للمستشفيات فور وصولهم لمعبر رفح البري وطواقم عمل أخري تعمل حاليا على تجهيز المساعدات الطبية والغذائية المتكدسة بمخازن الهلال الأحمر المصري بالعريش.

وتزامنت الاستعدادات المصرية لتقديم المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية للجانب الفلسطيني في قطاع غزة مع بدء الاجتماعات الفنية لوضع آليات تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، اليوم بالقاهرة، بمشاركة أطقم مصرية وقطرية وأمريكية وإسرائيلية.

ومن المتوقع أن تبحث هذه الإجتماعات الفنية التنسيق المشترك بشأن عملية إطلاق سراح الأسرى في اليوم الأول لاتفاق وقف إطلاق النار، وآليات إعادة فتح معبر رفح الفلسطيني لإجلاء الجرحى من غزة وإدخال المساعدات الإنسانية. وأعلنت مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية، وهي الدول الوسيطة، في بيان مشترك الأربعاء الماضي توصل حركة حماس و(إسرائيل) إلى اتفاق لتبادل الأسرى والمحتجزين والعودة إلى الهدوء المستدام، بما يحقق وقفا دائما لإطلاق النار بين الطرفين. ووفق البيان، من المتوقع أن يبدأ سريان الاتفاق اعتبارا من يوم غدًا الأحد.

وقادت مصر وقطر، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الوساطة بين إسرائيل وحماس لوقف الحرب في غزة.

رغم الإبادة الجماعية في غزة

خريشة: "طوفان الأقصى" يمثل الانتصار الفلسطيني الأول "المتكامل" سياسيًا وعسكريًا

"المفاوض المقاوم" يتمتع بتجارب سابقة وحنكة وأمانة وطنية

الالتفاف حول المقاومة والعمل بروح انتصار 7 أكتوبر يمثل «ملامح» المرحلة القادمة

طولكرم- غزة/ محمد عمر:

وصف النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د. حسن خريشة، معركة "طوفان الأقصى" بأنها تمثل الانتصار الفلسطيني الأول "المتكامل" سياسيًا وعسكريًا، مؤكدًا أن تداعيات المعركة لن تقتصر على إنجاز "اتفاق وقف إطلاق النار" ومكتسباته، بل ستمتد لفترات زمنية طويلة على المستوى الإقليمي.

وأشار خريشة في حوار صحيفة "فلسطين"، أمس، إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقع في الدوحة، وسيبدأ سريانه ظهر الأحد برعاية مصرية وقطرية وأمريكية، يُعد انتصارًا آخر لـ"العبور العظيم" الذي حققه المقاومون فجر 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 داخل البلدات والمستوطنات والمواقع العسكرية الإسرائيلية.

وقال: "لأول مرة في تاريخ الشعب والقضية الفلسطينية، يحصل هذا الإنجاز السياسي والعسكري"، رغم حرب الإبادة الإسرائيلية الجماعية على غزة.

وسياسيًا، أشاد خريشة بتداعيات "طوفان الأقصى" عبر تفاعل الجماهير العربية والإسلامية، وانخراط المقاومة في لبنان واليمن والعراق وإيران في المعركة التي تُعد فلسطين والقدس بوصلتها.

وتطرق إلى التفاعل الجماهيري والطلابي والنقابي في الساحات الأوروبية والأمريكية تضامنًا مع القضية الفلسطينية، ورفضًا للمجازر الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين.

وأشار إلى أن "حرب الإبادة الإسرائيلية" فضحت منظومة المجتمع الدولي التي "غابت" و"غيبت" عن دورها، مؤكدًا على ضرورة استعادة هذه المنظومة لدورها، بما في ذلك الأمم المتحدة ومؤسساتها.

ولفت إلى أن انتصار المقاومة في معركة الصمود والقتال دفاعًا عن الحقوق الأساسية لشعبنا "أعاد الهيبة القانونية والأممية لحقوق الشعب المقهور الواقع تحت الاحتلال".

«المفاوض المقاوم»

وعسكريًا، أثنى خريشة على دور فصائل المقاومة التي أبدعت في ميدان القتال والصمود والمواجهة مع جيش الاحتلال المدعوم أمريكيًا وبريطانيًا وأوروبيًا.

كما أثنى على "المفاوض المقاوم" الذي اكتسب خبراته المتكررة في تحقيق مكاسب لشعبنا وعمليات المقاومة العسكرية ضد جيش الاحتلال ومدرعاته طوال 15 شهرًا.

وقال: "هذا المفاوض المقاوم هو أحد أبناء هذا الشعب الذي فقد أبنائه وعائلته وجيرانه شهداء في هذه المعركة.. هذا المفاوض الذي لم يتنازل عن مبادئه ولا عن حقوق شعبه".

وأشاد بحنكة "المفاوض المقاوم" الذي جمع الإحاطة بمختلف التفاصيل، ودقق في جميع بنود الاتفاق والمصطلحات اللغوية، وطلب "خرائط توضيحية" للتطبيق العملي لبنود الاتفاق، بالإضافة إلى الوفاء بوعده لأسرى المحكوميات العالية وأسرى "وفاء الأحرار".

وسبق أن اشترطت المقاومة عدم قبولها التفاوض حول جنود الاحتلال الأسرى في غزة إلا عقب الإفراج عن الأسرى المحررين في صفقة الجندي الإسرائيلي "جلعاد شاليط" عام 2011، والذين أعاد الاحتلال اعتقالهم صيف 2014.

وبحسب بنود المرحلة الأولى من الاتفاق الذي سيستغرق 42 يومًا، ستشهد الفترة وقفًا لإطلاق النار وانسحاب جيش الاحتلال شرقًا وبعيدًا عن المناطق المكتظة بالسكان للتمركز على الحدود في جميع مناطق القطاع، وتبادل الأسرى والرهائن وفق آلية محددة، وتبادل الجثامين المحتجزة، وعودة النازحين إلى أماكن سكنهم، وتسهيل مغادرة المرضى والجرحى لتلقي العلاج في الخارج.

وتابع: "حق لنا كفلسطينيين وعرب وأحرار أن نفتخر بالمقاومة التي صمدت 15 شهرًا من القتال والمعارك.. هذا الانتصار أجبر رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو وغيره على التفاوض مع المقاومة الفلسطينية".

واستدرك: "قلنا منذ بداية الحرب إن نتنياهو سيجبر على التفاوض مع حركة حماس".

وأكد أن الحركة الفلسطينية فرضت حقائق جديدة على الأرض منذ بداية "طوفان الأقصى" في تاريخ الصراع مع الاحتلال، كما فرضت حقائق عالمية.

وتابع: "هذا الصمود سيكون له نتائج أكبر من ذلك، وارتدادات المعركة ستمتد لصالح الشعب الفلسطيني الذي يناضل من أجل حقوقه منذ 76 عامًا".

وأكمل: "الأنظمة وبعض الشعوب العربية التي اتخذت 'قرار الخذلان' أو 'قرار عدم الإسناد' للشعب الفلسطيني ومقاومته في بداية المعركة، تشاهد الآن ما حققه الفلسطينيون.. لذلك، حق لنا أن نفتخر بشعبنا ونضالنا ومقاومتنا وإنجازاتها".

واستطرد: "غزة كشفت المتآمرين والمتخاذلين، في حين قاتل الفلسطيني واللبناني واليمني وحدهم في هذه المعركة"، مستذكرًا دور الشهداء القادة العظماء: إسماعيل هنية، صالح العاروري، يحيى السنوار، والسيد حسن نصر الله، "الذين كانوا بمثابة الشعلة والاستمرارية وصولًا لهذه النتائج العظيمة".

ولأجل ذلك، قال: "فرحة غزة عظيمة.. يوم تاريخي لغزة التي صنعت التاريخ يوم 7 أكتوبر، وصنعت معجزة الشعوب المقهورة".

وفي هذا السياق، دعا القيادي الوطني أبناء شعبنا ومختلف أطيافه ومؤسساته إلى الوحدة الداخلية والتوحد خلف المقاومة والاستمرارية بـ"روح الانتصار الذي تحقق في 7 أكتوبر"، وعدم الالتفات لـ"الأصوات الخارجية".

فشل إسرائيلي

وإسرائيليًا، أكد خريشة فشل الاحتلال ورئيس وزرائه "نتنياهو" في تحقيق أهداف "حرب الإبادة الجماعية" على غزة.

وأشار إلى أن "المجرم نتنياهو" سيحاول حاليًا ترتيب مكانته الحكومية، والهروب من محاكمته بملفات الفساد، والفشل العسكري في غزة، والفشل في التصدي لمعركة "طوفان الأقصى".

وأجزم خريشة أن الفشل السياسي والعسكري الإسرائيلي سيلقى بتداعيات "كبيرة جدًا" داخل الكيان الذي تعرض لهزيمة تاريخية خلال معركة "طوفان الأقصى" التي انطلقت من غزة وامتدت خارج حدود فلسطين المحتلة.

وتكرر أن نتنياهو أطلق تصريحات إعلامية بأن الهدف الإسرائيلي من وراء الحرب على غزة هو: القضاء على حماس، إعادة الرهائن الإسرائيليين، والتأكد من أن غزة لن تشكل تهديدًا لـ(إسرائيل) في المستقبل، وذهب لاحقًا لأبعد من ذلك بالإعلان عن خطط استيطانية داخل غزة وإقامة مواقع وقواعد عسكرية إسرائيلية.

ومجددا، أعادت وسائل إعلام عبرية تذكير "نتنياهو" بأن المقاومة قتلت 838 ضابطًا وجنديًا منذ بداية التوغل البري داخل غزة، وأصابت 15 ألفًا آخرين، فضلًا عن آلاف الحالات من الصدمات النفسية.

وتقول مصادر عسكرية إسرائيلية إن كتائب القسام احتفظت بقدراتها على تنفيذ عمليات نوعية، وجندت آلاف المقاومين، الأمر الذي يعكس فشل الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في تحقيق أهدافها.

"الكابينت" يوافق على تنفيذ صفقة تبادل الأسرى بدءًا من غدٍ

غزة/ فلسطين:

وافق الكابينت الإسرائيلي على تنفيذ الصفقة المخطط لها، لتدخل بذلك حيز التنفيذ اعتبارًا من يوم غدًا الأحد، وفقًا لما أفاد به مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بيان له أمس.

سبق ذلك إعلان مكتب نتنياهو في وقت سابق عن وجود عقبات في اللحظة الأخيرة التي تعرقل الموافقة الإسرائيلية على وقف إطلاق النار، وهو وقف من شأنه أن ينهي 15 شهرًا من الحرب.

ووفقًا للقانون الإسرائيلي، لا يمكن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من السجون دون موافقة الحكومة عبر تصويت رسمي، وفي حال تمت الموافقة على الصفقة، ستكون هناك فترة 24 ساعة متاحة للجمهور لتقديم استئناف إلى المحكمة.

ومن المتوقع أن يحصل نتنياهو على تأييد الأغلبية في كلا التصويتين، حتى إذا صوت كل من وزيري المالية بتسلئيل سموتريتش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، بالإضافة إلى وزراء من حزبيهما، ضد الاتفاق.

"نتنياهو يواجه تحديات داخلية"..

في خضم الضغوط الدولية، يواجه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مأزقًا داخليًّا شديد التعقيد قد يهدد استقرار ائتلافه الحاكم.

وعلى الرغم من التوصل إلى اتفاق بشأن إطلاق سراح الرهائن، يعارض الاتفاق بشدة كل من وزير الأمن القومي، زعيم حزب "القوة اليهودية" إيتمار بن غفير، ووزير المالية، زعيم حزب "الصهيونية الدينية" بتسلئيل سموتريتش، واللذان يعتبران الاتفاق تهديدًا لأهدافهم السياسية. ووصف "بن غفير" الاتفاق بـ"صفقة استسلام"، بينما يراه سموتريتش "كارثة على الأمن القومي الإسرائيلي"، وكلاهما يسعى لاستمرار الحرب على غزة، التي دخلت شهرها الـ15، ويريدان تحقيق أهداف الحرب، مثل إعادة احتلال القطاع، وإنشاء مستوطنات جديدة، وتهجير سكانه، والقضاء التام على حركة حماس.

وفي خطوة تصعيدية، هدد بن غفير مساء أول من أمس، بالانسحاب من الحكومة إذا تمت المصادقة على الاتفاق، بينما دعا سموتريتش إلى استقالتهما معاً من الحكومة في حال تمرير الاتفاق.

وقد يكون لهذه الاستقالات تأثير كبير على استقرار الحكومة، حيث يمتلك ائتلاف نتنياهو 68 مقعدًا في الكنيست، وفي حال انسحاب حزبي بن غفير (6 مقاعد) وسموتريتش (8 مقاعد)، سينخفض دعم الحكومة إلى 54 مقعداً فقط، مما يعنى سقوطها.

هذا الارتباك الداخلي يفسر التأجيل المتكرر للاجتماعات الحاسمة التي كان من المقرر عقدها، حيث كان من المفترض أن يجتمع المجلس الوزاري الأمني المصغر (الكابينت) والحكومة من أجل التصديق على الاتفاق، بينما زعم مكتب نتنياهو أن تأجيل الاجتماع كان بسبب "انسحاب حماس من التفاهمات"، ونفت حركة حماس هذه المزاعم وأكدت التزامها بالاتفاق.

إعلان اتفاق وقف إطلاق النار..

ومساء الأربعاء، أعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، عن التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، يبدأ سريانه يوم الأحد القادم 19 يناير/كانون الثاني الجاري.

وتتضمن المرحلة الأولى من الاتفاق التي تمتد 42 يوما إطلاق حركة "حماس" سراح 33 أسيرا وأسيرة مقابل إطلاق "إسرائيل" نحو ألفي أسير فلسطيني؛ بينهم 250 من المحكومين بالسجن المؤبد، ونحو ألف من المعتقلين بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وتشمل المرحلة الأولى 5 عناوين رئيسية؛ هي: وقف إطلاق النار، والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وعودة النازحين وضمان حرية الحركة، ودخول المساعدات الإنسانية، وتبادل الأسرى.

وفيما يتعلق بوقف إطلاق النار، سيتم الالتزام بصيغة قرار مجلس الأمن رقم 2728 الصادر في مارس/ آذار الماضي، والذي ينص على "الهدوء المستدام الذي يفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار"، وضمان تواصل المراحل الثلاث مع استمرار التفاوض وعدم العودة للقتال.

900 مظاهرة في اليمن تبارك اتفاق وقف إطلاق النار في غزة

صنعاء/ الأناضول:

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء وعدة محافظات، أمس، 900 مظاهرة باركت اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي اعتبرته "انتصارا للمقاومة الفلسطينية" ضد العدوان الإسرائيلي المستمر على القطاع منذ 469 يوما.

وبحسب وكالة "الأناضول"، شهدت صنعاء مظاهرة حاشدة تحت شعار "مع غزة.. ثبات وانتصار" شارك فيها عشرات آلاف اليمنيين، تلبية لدعوة من زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي.

وفي المظاهرات، رفع المشاركون علمي فلسطين واليمن، ورددوا هتافات معبرة عن الفرحة باتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، منها "انتصرت غزة يا عالم.. ما أعظم فرحة من ساهم" و"إن لم تلتزم إسرائيل.. سنريها أعظم تنكيل".

وبحسب قناة "المسيرة" الفضائية التابعة للحوثيين، نفذ اليمنيون أمس، قرابة 900 مظاهرة، أبرزها حشد جماهيري في صنعاء. وهذا أكبر عدد من المظاهرات اليومية المعلنة، منذ أكثر من عام.

وأضافت "المسيرة" أن محافظة حجة (شمال غرب) خرجت فيها مظاهرات في 205 ساحات، وشهدت محافظة الحديدة (غرب) 133 مظاهرة، و112 مظاهرة في محافظة إب (وسط)، و86 في محافظة ريمة (شمال غرب)، إضافة إلى مظاهرات متعددة في محافظات أخرى.

وأشارت القناة إلى أن تلك المظاهرات جاءت "تأكيدا على ثبات الموقف اليمني ومباركة للشعب الفلسطيني انتصاره على كيان العدو الصهيوني بعد عام و3 أشهر من العدوان".

"يونيسف": نحو 35 طفلا قتلوا يوميا جراء هجمات (إسرائيل) في غزة

جنيف/ فلسطين:

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، أن نحو 35 طفلا فلسطينيا قتلوا يوميا في قطاع غزة جراء حرب الإبادة الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأفاد المتحدث باسم اليونيسف جيمس إلدر، أمس، خلال المؤتمر الصحفي الأسبوعي الذي عقده في مكتب الأمم المتحدة بمدينة جنيف السويسرية، أنه بحسب بيانات وزارة الصحة في غزة، فإن 15 ألف طفل قتلوا منذ 7 أكتوبر 2023.

وقال: "هذا يعني مقتل قرابة 35 طفلا في اليوم الواحد طوال 14 شهرا".

وأكد أن اتفاق وقف إطلاق النار بين (إسرائيل) وحركة حماس جاء متأخرا للغاية، مشيرا إلى وجود العديد من الأسباب التي تتطلب حدوثه في وقت أبكر.

والأربعاء، أعلنت قطر نجاح الوساطة القطرية المصرية الأمريكية في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى بين "إسرائيل" وحركة حماس، على أن يبدأ تنفيذه الأحد المقبل.

ورغم إعلان الاتفاق الذي تم التوصل إليه، كثفت (إسرائيل) هجماتها على قطاع غزة في الأيام الأخيرة، وقتلت منذ لحظة إعلان الاتفاق 116 فلسطينيا بينهم 30 طفلا و32 سيدة، حتى عصر الجمعة، بحسب الدفاع المدني في غزة.

وبدعم أمريكي، ترتكب "إسرائيل" منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة، خلفت أكثر من 157 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال والمسنين، في إحدى أسوأ الكوارث الإنسانية بالعالم.

ندوة حوارية في لندن تدين انتهاكات السلطة الفلسطينية وتدعو إلى محاسبتها

لندن/ فلسطين:

عقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، مساء اول من أمس، ندوة حوارية بعنوان "انتهاكات السلطة الفلسطينية تتصاعد: حصار جنين وقمع الصحافة"، وذلك في أعقاب قرار إغلاق مكتب قناة الجزيرة في الضفة الغربية وتصاعد انتهاكات السلطة الفلسطينية لحقوق الإنسان في جنين والضفة بشكل عام.

وشارك في الندوة نخبة من النواب البرلمانيين والدبلوماسيين والإعلاميين، منهم مالك بن عاشور عضو مجلس الشيوخ البلجيكي، وريتشارد بويد باريت عضو البرلمان الأيرلندي، وجيم موران الدبلوماسي الأمريكي السابق، وأيدان وايت مؤسس شبكة الصحافة الأخلاقية، وبيل لو محرر مجلة عرب دايجست، وبوكر نجيسا أومولي الناشط السياسي الكيني، والدكتور محمد تشيليك منسق التحرير في صحيفة ديلي صباح التركية.

إدانة قمع الصحافة

أدان المشاركون قرار السلطة الفلسطينية بإغلاق مكاتب قناة الجزيرة في الضفة الغربية، ووصفوه بأنه هجوم على حرية التعبير ومحاولة لقمع الصحافة المستقلة. كما أدانوا مقتل الصحفية الشابة شذى الصباح، التي قُتلت على يد قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية أثناء تغطيتها للأحداث في جنين، واصفين الحادث بأنه "جريمة مروعة" ورمز لقمع أوسع نطاقًا.

وأشار ريتشارد بويد باريت إلى أن السلطة الفلسطينية تكرر تكتيكات الاحتلال الإسرائيلي في قمع الصحافة، مؤكدًا أن هذا الأمر يقوض شرعيتها ويضعها على نفس الجانب مع الاحتلال.

وتحدث المشاركون عن التأثيرات المدمرة لحصار السلطة الفلسمنية على جنين، حيث تم تدمير البنية التحتية الحيوية مثل إمدادات المياه والكهرباء، مما تسبب في معاناة كبيرة للسكان. وأكدوا أن هذه الممارسات تشبه إلى حد كبير تكتيكات الاحتلال الإسرائيلي، ووصفوها بأنها "مروعة" وتنتهك حقوق الإنسان الأساسية.

وأشار جيم موران إلى أن السلطة الفلسطينية تفقد شرعيتها بين الشعب الفلسطيني بسبب تعاونها مع إسرائيل وقمعها للمعارضة، مؤكدًا أن هذا الأمر يخدم مصالح الاحتلال فقط.

دور المجتمع الدولي

دعا المشاركون المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في محاسبة السلطة الفلسطينية وإنهاء انتهاكاتها. وأكدوا على أهمية دعم الصحافة المستقلة وحماية الصحفيين الذين يكشفون انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين.

وأشاد أيدان وايت بدور قناة الجزيرة في تغطية الأحداث في فلسطين، مؤكدًا أن إغلاق مكاتبها يعد انتهاكًا صارخًا لحرية الصحافة. كما دعا إلى تجديد الالتزام بحماية الديمقراطية وحرية التعبير في مواجهة القمع المتزايد.

وأكد الدكتور محمد تشيليك على ضرورة الوحدة الفلسطينية ودور القيادة الموحدة في تمثيل تطلعات الشعب الفلسطيني. وانتقد تصرفات السلطة الفلسطينية التي تقوض النضال الفلسطيني الأوسع من أجل التحرير.

واختتمت الندوة بتأكيد المشاركين على أهمية التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني ودعم نضاله المشروع من أجل الحرية والعدالة. وأعربوا عن تفاؤلهم بأن النضال الفلسطيني سينتصر في النهاية، وأن العالم سيشهد نهاية الاحتلال والإبادة الجماعية في فلسطين.

سلطة المياه: أنجزنا 50% من شبك بلدية القرارة بالمياه

غزة/ فلسطين:

أعلنت سلطة المياه أن طواقمها تمكنت من إنجاز 50 % من مشروع شبك بلدية القرارة بالمياه القادمة من خط مياه شركة ميكروت في إطار خطتها الرامية لتوفير المياه، وإيصالها للمواطنين في جنوب قطاع غزة، والتخفيف من حجم المعاناة التي تشهدها هذه المناطق التي تعاني من اكتظاظ سكاني كبير بسبب العدوان على قطاع غزة.

وأشارت سلطة المياه في بيان صحفي أمس، أن عملية الشبك على خط ميكروت تساهم في توفير ما مجمله 1500 كوب من المياه للشرب يومياً، في هذه المرحلة يستفيد منها ما يقارب 37 الف نسمة من المواطنين المقيمين و143 الف نسمة من السكان النازحين.

وأكدت أن هذه العملية تأتي كتدخل عاجل وطارئ وكحل مستدام في ظل ما يشهده قطاع غزة من انقطاع التيار الكهربائي وشح كميات الوقود المتوفرة لتشغيل المولدات الكهربائية لتشغيل الابار الثلاثة المتبقية من اصل خمسة في ظل منع الاحتلال إدخال الكميات المطلوبة، إلى جانب ما تعرضت له مصادر المياه من أضرار جسيمة نتيجة القصف الذي استهدف جميع مناحي الحياة.

واضافت في هذا الجانب ان طواقمها لا زالت تعمل على انجاز ما تبقى من عملية الشبك التي يتوقع الانتهاء منها بشكل كامل والبدء بضخ المياه من خط ميكروت يوم الاثنين القادم.

وأوضحت سلطة المياه أن هذا المشروع الذي يساهم في توفير الحد الأدنى من مياه الشرب يأتي تنفيذه بدعم من مكتب المملكة المغربية ومكتب الحكومة البلجيكية بإشراف الهيئة العربية الدولية لإعمار فلسطين.

كيف علّق الفزيون على اقتراب موعد حظر عمل أونروا؟

غزة/ الجزيرة نت:

يرى اللاجئ الفلسطيني محمد البسيوني، في وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، "شريان حياة، وقطعه يعني كارثة بالنسبة لملايين اللاجئين البسطاء".

ينحدر البسيوني من عائلة لجأت -جراء نكبة 1948- إلى بلدة بيت حانون في شمال قطاع غزة، ويقول للجزيرة نت إن "اعتمادنا الأساسي في الصحة والتعليم والمساعدات الغذائية على الأونروا، فماذا نفعل لو انهارت وليس لنا بديل آخر؟".

واضطرته الحرب الإسرائيلية المستعرة، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، إلى النزوح بأسرته (12 فردا) من بيت حانون، حيث فقد منزله، إلى مركز إيواء داخل مدرسة غرب مدينة خان يونس جنوبي القطاع.

مخاوف

يعاني البسيوني (54 عاما) وزوجته رغدة (50 عاما) من مرض الضغط ويحصلان على دوائهما الخاص مجانا من عيادة ببيت حانون تابعة لأونروا، ويؤكد "حياتنا كلها تعتمد على خدماتها المجانية، تعلّمنا في مدارسها ونعالج في عياداتها، ونعيش على مساعدات إغاثية دورية منها".

ويتخوف من انهيار الوكالة وغيابها مع اقتراب دخول قرار اتخذه الكنيست الإسرائيلي، في 28 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بحظر نشاطها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيز التنفيذ في 28 يناير/كانون الثاني الجاري.

وخلال الحرب، لم تقتصر خدمات أونروا على اللاجئين فقط الذين يمثلون قرابة 70% من بين مليونين و300 ألف نسمة في غزة، يعتمدون حاليا بصورة أساسية على ما تقدمه من مساعدات إنسانية إثر انهيار الحياة وتوقف عجلة الاقتصاد.

والأربعاء الماضي، قال المفوض العام للوكالة فيليب لازاريني إنها ستواصل تقديم المساعدات للفلسطينيين رغم الحظر الذي سيطال القطاع والضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة، مؤكدا أنه "انتهاك للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة".

ولفت إلى أن هذه القرارات الإسرائيلية "ستحرم الموظفين الدوليين من تأشيرات الدخول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة"، واستدرك أن "طاقم أونروا المحلي سيبقى ويقدم المساعدات الطارئة وخدمات رعاية صحية وتعليم".

تلقى الزوجان البسيوني تعليمهما الأساسي في المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس أونروا، وتساءلت رغدة: "أين يذهب آلاف الطلبة إذا انهارت الوكالة؟ أين يتعلم أطفالنا وأين نعالج؟ ألا يكفي دمار الحرب والويلات التي أصابتنا؟".

وتصف حظرها وتوقف خدماتها بـ"كارثة كبرى" ستحل بكل سكان غزة، وليس فقط اللاجئين، وتقول "كانت الوكالة سندنا كلنا في الحرب، وقدمت لنا الطحين والمساعدات الإنسانية المختلفة".

لا بديل

ووفق المستشار الإعلامي لأونروا عدنان أبو حسنة، تنفذ الوكالة نحو 90% من العمليات الإغاثية في القطاع، ويؤكد للجزيرة نت "ما تقوم به هو الحفاظ على حياة الناس أحياء".

ويشدد على أنه "لا بديل عن الوكالة الأكبر المتغلغلة في كافة تفاصيل الحياة، وقد حاولت إسرائيل طوال فترة الحرب استبدالها بمنظمات الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وبرنامج الغذاء العالمي والصحة العالمية، لكن هذه المؤسسات قالت بوضوح "لا نرغب ولا نستطيع ولا نمتلك القدرات".

وحسب أبو حسنة، "فشلت كل المحاولات الإسرائيلية في استبدال الأونروا، التي تمتلك 13 ألف موظف ثابت، و10 آلاف آخرين يعملون بعقود مختلفة، وتمتلك الذاكرة والتاريخ والتفويض الأممي، وقدرات لوجستية وخبرة واسعة".

وتضاعفت حاجة سكان القطاع للوكالة بعدما أدت الحرب إلى ارتفاع نسبة سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي لنحو 95% منهم.

من جانبها، تقول عائشة عمار، وهي والدة لـ5 أطفال، "احنا يا دوب (نحن بالكاد) قادرين نعيش مع مساعدات الأونروا، فكيف سيكون حالنا بدونها؟". وتقيم وأسرتها في مدرسة بيت المقدس غرب مدينة خان يونس. وبحسب حديثها، فإن زوجها لا يعمل منذ اندلاع الحرب وليس لهم مصدر دخل، ويعتمدون على المساعدات الإغاثية.

ووفقا لها، "سيغرق مئات الآلاف في المجاعة والمرض والجهل إذا انهارت الأونروا، حيث تعتمد الغالبية في غزة على خدماتها في الصحة والتعليم والإغاثة".

مهام كبيرة

ورحبت الوكالة باتفاق وقف إطلاق النار، ويقول أبو حسنة إنهم يأملون أن يؤدي إلى دخول مئات شاحنات المساعدات يوميا من الخيام والمستلزمات الإنسانية والطبية، وقطع غيار محطات المياه والصرف الصحي وغيرها من مجالات الحياة، وتسهيل عملياتهم "رغم أن هناك مخاطر كبيرة لا تزال تلوح بالأفق من إمكانية منع (إسرائيل) العمل في القطاع والضفة وشرقي القدس".

وأكد أن مهام كبيرة تنتظرهم بعد الحرب، "ففي قطاع التعليم وحده لديهم 650 ألف طفل الآن، موجودون في الشوارع وبين الركام والخيام، ويجب إعادتهم للمنظومة التعليمية، ومن المهم تأهيل القطاع الصحي وعيادات الأونروا التي تم تدمير معظمها".

ينظر أبو حسنة لقرار الحظر بخطورة بالغة، لكنه يؤكد "سنواصل العمل في القطاع لأننا لم نأخذ ترخيصا من الحكومة الإسرائيلية، وإنما نعمل بموجب تفويض من الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ 76 عاما في سوريا ولبنان والأردن وغزة والضفة والقدس الشرقية المحتلة".

من ناحيته، وصف رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني صلاح عبد العاطي قرار حظر أونروا بـ"غير المشروع"، وقال إن من شأنه "تعميق الكارثة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية وخصوصا في قطاع غزة".

وبرأيه، فإن (إسرائيل) لم تنتظر دخول قرار الحظر حيز التنفيذ وتُعرقل فعليا عمليات الوكالة، حيث رفضت في ديسمبر/كانون الأول الماضي نحو 70% من طلباتها لإدخال المساعدات للقطاع المحاصر الذي "يتعرض لحرب إبادة وتطهير عرقي".

وشدد عبد العاطي على أنه "لا يوجد بديل عن الأونروا بإمكانياتها وخبراتها وقدراتها"، لافتا إلى أنها تمثل "ذاكرة القضية الفلسطينية، ولذلك سعت إسرائيل وحلفاؤها إلى خنقها ماليا عبر سنوات ماضية حتى وصل العجز في موازنتها إلى 200 مليون دولار، وأثر ذلك على خدماتها المقدمة للاجئين".

بموجب تفويض من الجمعية العامة للأمم المتحدة، تأسست أونروا في عام 1949 لتقديم الدعم الإغاثي والتعليم والصحة للاجئين الفلسطينيين في 5 مناطق هي الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة. وقد قدمت منذ إحداثها خدمات حيوية لنحو 5.7 ملايين لاجئ فلسطيني.

الصحفي غيث ونجله.. الخبر والصورة معًا!

غزة/ أدهم الشريف:

"حملت هاتفي وبدأت بتصوير آثار الجريمة المروعة. كانوا مجموعة من الأطفال غارقين في دمائهم.." بهذه الكلمات بدأ الصحفي جمال غيث سرد تفاصيل مهمة صحفية انتهت بتوثيق استشهاد طفله البكر محمد (9 أعوام).

عصر يوم الأحد، 13 أكتوبر 2024، لم تكن الأوضاع على ما يرام في مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة، حيث استقر غيث وعائلته بعد رحلة نزوح من منزله بحي الشيخ رضوان شمالي المدينة.

وأجبرت العائلة على ترك منزلها بسبب تهديدات جيش الاحتلال الإسرائيلي وما رافقها من أوامر إخلاء لمناطق في شمال غزة.

لم يكن أمام غيث سوى التوجه إلى منزل أحد الأقارب في مخيم الشاطئ، حيث استقر مع عائلته. كان حريصًا على مراقبة أطفاله الثلاثة "محمد، لمى، كريم" خشية أن تطالهم نيران الاحتلال.

وكان محمد محبًا للعب مع أبناء عمومته وأصدقائه بين شوارع المخيم الضيقة، إذ كان يتحرك بينها بخفة شديدة بدراجة هوائية أتقن قيادتها منذ صغره.

وما إن مرت 24 ساعة على وصول العائلة النازحة إلى مخيم الشاطئ، حتى دوَّى صوت انفجار عنيف ارتجت له أرجاء المخيم دون سابق إنذار، وتصاعدت معه كتلة رهيبة من النيران وأعمدة الدخان.

كان الانفجار ناتجًا عن غارة شنتها طائرة حربية إسرائيلية بدون طيار استهدفت تجمعًا لمواطنين.

توثيق الجريمة الإسرائيلية

على الفور، رفع غيث هاتفه وركض عشرات الأمتار ليصل إلى مكان الاستهداف. كانت الفاجعة عندما انقشع غبار القصف ليكشف عن جريمة إسرائيلية جديدة ضحيتها أطفال ومصابين آخرين.

وعندما انغمس غيث في توثيق آثار جريمة الاحتلال بمجموعة من الصور والفيديوهات للضحايا، اتصلت به زوجته لتسأله عن ابنهما محمد، وطلبت منه البحث عنه "لأن غيبته طالت عن البيت"، كما قالت له.

في هذه الأثناء، كانت مركبة الإسعاف قد وصلت إلى مكان القصف واستطاعت انتشال الشهداء دفعة واحدة.

وفي الجهة المقابلة، كان زميلنا الصحفي الذي يعمل مراسلاً لصحيفة "فلسطين" وموقعها الإلكتروني "فلسطين أون لاين"، يواصل عمله في التقاط الصور والفيديوهات دون أن يعلم أن نجله وابن شقيقه أيضًا من بين الأطفال الذين نقلتهم مركبة الإسعاف ودوى صوتها في أرجاء المدينة.

يضيف غيث: "لم تمضِ سوى دقائق قليلة، ومن وسط الجريمة الإسرائيلية ظهر أحدهم وأعطاني الدراجة الهوائية الخاصة بابني محمد.. عندها صُعِقت وأدركت أنه من بين ضحايا الغارة الإسرائيلية".

"بحثت جيدًا في مكان الاستهداف عن محمد ولم أجده. تحركت مسرعًا بعدها إلى عيادة الخدمات الطبية في مخيم الشاطئ ولم أجده أيضًا، فتوجهت إلى مجمع الشفاء ركضًا على الأقدام فوجدت الأطباء يتعاملون مع مصابين بجروح مختلفة".

"عندها لم يكن أمامي سوى التوجه إلى المستشفى الأهلي العربي (المعمداني)"، كما قال غيث.

ووثّق صحفيون في مقطع فيديو قصير لحظة وصول مركبة الإسعاف وهي محملة بشهداء الغارة الإسرائيلية على مخيم الشاطئ. ويظهر في أحدها شاب يحمل الطفل محمد وهو ينزف الدماء من رأسه، وقد غطت ساقيه وأجزاء أخرى من جسده.

ويُظهر الفيديو أن محمد فارق الحياة قبل أن يصل إلى المستشفى بعدما اخترقت الشظايا جسده الصغير.

جرح عميق وألم

أما غيث، فبعد وصوله إلى مستشفى المعمداني، لم يترك قسَما إلا وفتش فيه عن نجله، وكان يسأل عن طفل يرتدي تيشيرتًا بيج اللون وسروالًا قصيرًا أسود، قبل أن يقع نظره على طفل مسجى على الأرض وملفوف بكفن أبيض، فبدأ يركض نحوه مسرعًا.

"ما إن رأيته من بعيد، شعرت بشيء ما أخبرني أنه محمد (...) وكان هو بالفعل".

عندها انهار غيث باكيًا على الأرض، واحتضن ولده وبكى بشدة وبصوت مسموع، وأحسَّ بثقل الجبال فوق ظهره.

"أصبت بانهيار شديد لم أمر به في حياتي.. لم تعد ساقاي قادرتين على حملي، ولم أعد قادرًا على رفع ابني عن الأرض".

في وداع نجله داخل المستشفى، كان غيث يحاول مواساة نفسه ووالده الذي كان معه أيضًا، قائلاً: "راح الولد راح" وهو يبكي بشدة.

وانتشر هذا الفيديو على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي.

"لم أتوقع للحظة أن أعيش هذه التجربة. فنحن نزحنا لننجو بأنفسنا، لكن الاحتلال لم يدع مكانًا آمنًا لأحدٍ على الإطلاق"، بالكاد استطاع غيث نطق هذه الكلمات بصوت متقطِّع.

يتساءل أيضًا: "أي ذنب ارتكبه محمد وأصدقاؤه ليقتلوا بهذه الطريقة في غارة جوية؟!".

محمد.. الطفل الذي جاء بعد شوق وعطش

وحظي محمد باهتمام بالغ من والديه وأفراد عائلته جميعًا، وكل من عرفه أحبه. فهو كما يصفه والده: "طفله البكر الذي جاء بعد شوق وعطش"، إذ رُزق به بعد انتظار امتد أربع سنوات متتالية، تخللتها أربع عمليات إجهاض خاضتها زوجته بسبب ظروف صحية خاصة.

ومثلما كان يوم ميلاد محمد في الثامن عشر من أغسطس 2018 يومًا مميزًا في حياة الصحفي غيث وزوجته إنصاف، سيبقى الثالث عشر من أكتوبر 2024 محفورًا في ذاكرة والدي الشهيد الذي غيبته الغارة الإسرائيلية، مخلفة جريمة إبادة جديدة راح ضحيتها 6 أطفال أبرياء.

وبكلمات ملؤها الحزن، يقول غيث: "لا يمكن أن أنسى الجريمة الإسرائيلية مهما طالت السنوات.. فقد اغتالت (إسرائيل) براءة ستة أطفال وصادرت أحلامهم، من بينهم ابني البكر".

الصحفيون.. بين الخبر والصورة

واعتاد الصحفي غيث منذ بداية الحرب على توثيق جرائم الإبادة الإسرائيلية بسلسلة أخبار وتقارير مكتوبة ومصورة أيضًا، لكنه صار ونجله محمد هذه المرة الخبر والصورة معًا، مثل كثير من الصحفيين الذين تعمد جيش الاحتلال استهدافهم، فقتل منهم أكثر من 200 صحفي، علاوةً على الجرحى والمصابين.

رحل نجل الصحفي غيث تاركًا جرحًا عميقًا في قلوب أفراد عائلته وذكريات جميلة قضاها برفقة شقيقه كريم ولمى، لن تمحوها السنين. أما الذي لا يعرفه الكثيرون، فهو أن والدة الشهيد تحمل في أحشائها جنينًا، فهل يولد محمد من جديد؟!

حذيفة النجار.. رحل شهيدًا قبل أن يكمل مراسم إشهاره

خان يونس/ هدى راغب:

في لحظة كان فيها على موعد مع حلمه وأمل كبير ببدء حياة جديدة، غيّر قصف إسرائيلي كل شيء. حذيفة النجار، الشاب الفلسطيني الذي كان ينتظر بفارغ الصبر يومه الموعود لإشهار خطوبته، استشهد قبل أن يحقق حلمه.

النجار، ابن مدينة خان يونس، عاش أيامه الأخيرة وسط التحضيرات لحفل إشهاره، في لحظات مفعمة بالفرح والأمل، مختلفة عن أجواء الحرب التي اعتادها. كان يخطط لحياة جديدة مليئة بالتحديات والطموحات، لكن حلمه انتهى عندما أغارت طائرات الاحتلال الإسرائيلي على المنطقة التي كان فيها، ليستشهد وسط الركام، تاركًا وراءه قصة مؤلمة وحلمًا لم يكتمل.

لم يكن حذيفة مجرد شاب عادي، بل كان إنسانًا ذا علاقة مميزة مع عائلته، خاصة شقيقته تسنيم، التي تكبره بعام. تصف تسنيم علاقتها بأخيها قائلة: "كان أكثر من مجرد أخ، كان السند والراضي المرضي. كنا نتشارك الكثير من اللحظات الخاصة، وكان دائمًا قريبًا مني ومن أطفالي".

ولد حذيفة عام 1990، وترعرع في أروقة المساجد، وأكمل دراسته في مدارس الأقصى (المجمع الإسلامي)، قبل أن يتخرج من الكلية الجامعية بتخصص الملتميديا، محققًا المرتبة الأولى على دفعته. عمل في مجاله بمراكز ومؤسسات عديدة، حيث تميز بإتقانه وأمانته.

تقول تسنيم لصحيفة "فلسطين": "كان حذيفة طيب القلب، بشوش الوجه، ومحبًا للحياة. عاشقًا للأطفال، كان يمزح معهم كثيرًا، لكنه في الوقت ذاته حنون جدًا عليهم. ما زال أطفالي يفتقدونه كثيرًا بعد مرور سنة وثلاثة أشهر على رحيله".

في الثامن والعشرين من أكتوبر 2023، وفي لحظة هزتها الحرب بكل قسوتها، استشهد حذيفة بعد قصف إسرائيلي. تقول تسنيم: "سمعت صوت الانفجار بعد أذان الظهر. شعرت أنه أصاب قلبي قبل أي شيء آخر. بعد نصف ساعة، أخبرني شقيقي الأصغر بأن حذيفة استشهد. لحظتها، كان الألم لا يوصف، لكنني حمدت الله وسلمت بالأمر".

رغم مرور الشهور، لا تزال تسنيم تشعر بغياب أخيها وكأنه مؤقت. تضيف: "كان حذيفة حاضرًا في كل تفاصيل حياتنا اليومية. رحيله ترك فراغًا كبيرًا، وما زلت أجد صعوبة في تصديق أنه لن يعود".

وتستذكر تسنيم أن حذيفة كان منشغلًا بالتجهيز لحفل إشهاره، الذي كان مقررًا في الجمعة الأولى من الحرب. تقول بأسى: "كنت سأصبح أخت العريس، لكن الحمد لله، هذه الفرحة مكتوبة له في الجنة، وليس في الدنيا. ربنا سيكرمه بها".

رحيل حذيفة، كغيره من الشهداء، يروي حكاية مؤلمة عن أمل وتطلعات للمستقبل قضت عليها الحرب. خلف كل شهيد قصص لا تزال حية في القلوب، وآمال لم تتحقق، لكنها تبقى شاهدة على جرح شعب بأكمله.

حرب ومرض ونزوح.. أوجاع أثقلت المسن خليل الجاروشة فقتلته

غزة/ سند:

تجتمع أشكال العذاب في غزة، لكنها اجتمعت على المسن خليل الجاروشة (57 عامًا) دفعة واحدة، بعد أن تجرع ألم المرض والجوع والنزوح والخوف، حتى فارق الحياة بعيدًا عن عائلته التي فرّقه الاحتلال عنها عنوة.

كان "الجاروشة" أحد مرضى الكلى الذين يتلقون العلاج في مستشفى الشفاء في شمال غزة، وكان يضطر للخروج للمستشفى لغسيل الكلى رغم اشتداد أهوال الحرب، حتى جاء اليوم الذي لم يكن يعلم أنه سيكون الفارق بحياته، وآخر عهده بعائلته في شمال القطاع.

عن تفاصيل ما جرى مع الجاروشة، يقول نجله علي: "في يوم السبت 10 نوفمبر/ تشرين الثاني، اقتحم جيش الاحتلال مستشفى الشفاء بمدينة غزة للمرة الأولى، في ذات اليوم الذي توجهت فيه مع والدي للمشفى ليقوم بغسل الكلى كما اعتاد"، مشيرًا إلى أن والده يغسل الكلى منذ 7 أعوام، 3 مرات في الأسبوع بسبب تردي حالته الصحية.

يكمل "علي" حديثه: "احتجزنا جيش الاحتلال مع باقي المرضى لمدة 15 يوما، منعوا عنه فيها الغذاء والماء والدواء".

ويسرد: "تدهورت حالة والدي بسبب الإهمال الطبي ومنعه من العلاج، وخلال احتجازنا هدد جنود الاحتلال بإعدام جميع المرضى داخل قسم الكلى بمجمع الشفاء الطبي، حيث أطلق جنود الاحتلال الكلاب تجاه أبي وجميع المرضى، ما أدى لتعرضه لذبحة صدرية".

ويردف: "بعدما حقق جنود الاحتلال مع مرضى الكلى الذين كانوا في القسم، طالبت جنود الاحتلال بطبيب ليفحص والدي الذي اختلفت ملامحه وبدأ يتعرق ويسعل بشكل كبير، ولكنهم اكتفوا بفحصه سريعا وإعطائه حبة تحت اللسان ليخففوا من أثار الذبحة فقط".

نزوح قسري..

بعد 15 يوما من التحقيق القاسي والتجويع، وتفجير أقسام مجمع الشفاء الطبي أجبر جنود الاحتلال المرضى للنزوح جنوبا في حافلات، ومن ضمنهم المريض "الجاروشة" ونجله علي، تاركين خلفهما عائلتهما بغزة.

وصل المسن الجاروشة، بحالة يرثى لها لمستشفى أبو يوسف النجار بمدينة رفح، وعن ذلك يحدثنا نجله": تم إجراء غسيل كلى عاجل لوالدي، إثر تدهور وضعه الصحي وسوء التغذية خلال الـ15 يوما التي قضاها بمجمع الشفاء الطبي".

ويستطرد "ضيف سند": "مكث والدي 5 شهور في مدينة رفح قضاها يتألم متنقلاً بين أقسام مستشفى أبو يوسف النجار، يغسل الكلى تحت أهوال الحرب، حتى اقتحم جيش الاحتلال المدينة واضطررنا للنزوح لمدينة دير البلح وسط قطاع غزة".

مكث المريض الجاروشة، شهرين كاملين على درج مبنى الإدارة بمستشفى شهداء الأقصى، حيث لا رفيق له ولنجله علي سوى البرد والجوع والمطر، حيث كانت أقصى أمنياته أن يعود لبيته وزوجته وأولاده، إلى أن انتقل لخيمة بجانب المستشفى.

ويروي لنا نجله "علي" ورفيقه في نزوحه ومرضه: "أثرت طبيعة الغذاء على صحة والدي، لم يكن يتناول في أيامه الأخيرة سوى الزعتر والدقة، لعدم توفر الخضار والفاكهة بسبب منع الاحتلال من إدخالها".

وعن آخر ليلة له يخبرنا: "فجر الخميس 5/12/2025، طلب مني والدي أن أبقى مستيقظا بجواره، جفاه النوم وكان يوصيني دير بالك على أمك وأخواتك وعائلتك، وبعدها صعدت روحه لخالقها تشكو ألما وجوعا وموتا غريبا عن الأهل".

ويقول بألم وحسرة: "توفي والدي بسبب سوء التغذية والعلاج، والحرب المستمرة على قطاع غزة منذ أكثر من عام، بعيدًا عن العائلة بعد أن عانى من مرضه وظروف النزوح القاسية".

ومنذ بدء الحرب على قطاع غزة قبل أكثر من 15 شهرًا، تفاقمت معاناة مرضى غسيل الكلى في قطاع غزة؛ بسبب النقص الحاد بالأدوية والمستلزمات الطبيّة وخروج غالبية المستشفيات عن الخدمة، في ظل الاستهداف الإسرائيلي المتعمد للقطاع الصحي.

وأجبرت الآلاف من الحالات المرضية على النزوح من محافظتي غزة والشمال، إلى مناطق جنوب القطاع بادعاء أنها "آمنة" لكنهم اصطدموا بواقعٍ مأساوي للغاية هدد حياتهم بشكلٍ حقيقي.

سلامتك يا غزة

غازي دحمان
(عربي 21)

ورغم أن الجرح هذه المرة أكثر غورا وأعمق أثرا، إلا أن المطلوب من أهل غزة إنتاج الاستجابات المناسبة لتجاوز هذه الأوضاع الصعبة، وفرحهم في نهاية الحرب مؤشر مهم على عزمهم إيجاد مقاربات تخرجهم من أزمة ما بعد الحرب، ومحاولة تجاوز آثارها المدمرة ولملمة جراحها. لقد جبلت سنوات الحصار والحرب على القطاع أهله على الصبر والسعي إلى تغيير الواقع، رغم صعوباته وتعقيداته الهائلة.

بغض النظر عن تفاصيل ومضامين الاتفاق بين حماس والكيان الصهيوني، رغم أهميتها، يبقى أن توقف ماكينة القتل في غزة خبرا سعيدا لكل عربي شعر بالإحباط والعجز تجاه يوميات الموت الغزاوية، التي نكّلت بضمائرنا وعقولنا، ونحن نشاهد كيف يجري طحن نساء غزة وأطفالها بأقدام الغول الصهيوني، الذي استأسد نتيجة فارق القوّة المذهل الذي أمّنته تكنولوجيا الحضارة الغربية وإنجازاتها العنصرية، لدرجة أن دونالد ترامب، الذي لم تفقأ عيونه عشرات آلاف القتلى الغزاويين، توعّد غزة بالويل والثبور ما لم يتم الإفراج عن عشرات الرهائن الإسرائيليين، قبل تسلمه السلطة في العشرين من الشهر الجاري.

انتهى الجزء النشط من حرب غزة، وثمة أمل كبير أن يتوقف عداد القتل، لكن ينتظر أهل غزة استحقاقات داهمة ومؤلمة، إذ عدا عن البحث عن عشرات آلاف المفقودين تحت الردم، القطاع بأكمله بات ركاما، هناك عشرات آلاف الجرحى يحتاج أغلبهم لأنواع من العلاج لا تتوفر في غزة؛ نظرا للنقص الهائل في الإمكانيات الطبية بعد تدمير الجزء الأكبر من القطاع الطبي. وبالإضافة لتأمين أساسيات العيش وضرورات الحياة الملحة، فإن البنى التحتية في القطاع لم تعد موجودة أصلا لتسيير حياة أكثر من مليونيين يعيشون في القطاع، فلا بُنى الإنتاج يمكن تشغيلها بعد تدمير الورش والمصانع وحتى زوارق صيد السمك، ولا بنى التعليم (المدارس والمعاهد والجامعات) ستكون قادرة على العودة إلى أوضاع ما قبل 7 تشرين الأول/ أكتوبر، ما يضع مصير مئات آلاف الطلاب في خطر.

لا تشبه الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة، أي من مثيلاتها في التاريخ المعاصر، كل الحروب، بما فيها الحروب العالمية، الأولى والثانية، كانت تشهد فترات توقف وخفض في التصعيد، لأسباب عسكرية، مثل نقص الذخائر، والحاجة لإعادة تقييم الموقف العسكري، وبناء بنك أهداف جديد، كما أن الفعالية العسكرية كانت تنخفض بطبيعة الحال نتيجة المساحات الواسعة التي تتشكل منها نطاقات الحروب، مثل مساحة أوروبا في الحرب العالمية الأولى والثانية، ومساحة فيتنام في الحرب الفيتنامية، أو كوريا في الحرب الكورية.

فقط في غزة، وبالنظر لصغر مساحتها وضيق نطاقها، كانت فعالية الآلة العسكرية مضاعفة بشكل كبير، باستخدام أحدث تقنيات الأسلحة الفتاكة ذات القدرة التدميرية العالية، التي أنتجتها المصانع الأمريكية بالأصل للعمل ضمن حروب كبرى ضد دول بأحجام الصين أو روسيا، أو معهما معا، وهو ما تكشفه النتائج الكارثية التي خلفتها على القطاع، دون وجود أي رادع أخلاقي أو قانوني يمنع قادة الصهاينة من ارتكاب هذا الكم الهائل من الدمار والقتل العشوائي.

لا شيء اليوم يعلو على هدف إعادة الإعمار وإزالة آثار الحرب المدمرة، وهو سؤال لاهث يبحث عن إجابات، من نوع كيف تتم إعادة بناء القطاع، وكيف يُصار إلى إطلاق ديناميات الحياة من جديد، من المعلوم أن أهل غزة سبق وأن عانوا، على الأقل خلال العقد الأخير من ويلات الحروب الإسرائيلية التي خلفت الدمار والقتل، وكانوا دائما بحجم التحدي، أعادوا بناء ما دمّرته الحروب، وبلسموا جراحات ذوي الشهداء، عبر تماسكهم الاجتماعي ووحدتهم الوطنية.

ورغم أن الجرح هذه المرة أكثر غورا وأعمق أثرا، إلا أن المطلوب من أهل غزة إنتاج الاستجابات المناسبة لتجاوز هذه الأوضاع الصعبة، وفرحهم في نهاية الحرب مؤشر مهم على عزمهم إيجاد مقاربات تخرجهم من أزمة ما بعد الحرب، ومحاولة تجاوز آثارها المدمرة ولملمة جراحها. لقد جبلت سنوات الحصار والحرب على القطاع أهله على الصبر والسعي إلى تغيير الواقع، رغم صعوباته وتعقيداته الهائلة.

من المؤكد أن الحرب شكلت أهم درس خاضه الغزاوي بدمه ولحمه، وتعلم منها أشياء كثيرة عن الحرب والسياسة وإدارة الصراعات والمفاوضات مع العدو، وهذا الأمر سينعكس حكما على أداء القادة المحليين، بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، كما سينعكس في نشاط وسلوك منظمات المجتمع المدني، والأهم في مطالب وتوقعات المجتمع المحلي، ما يضع من هم في مواقع القرار والقيادة أمام تحديات كبيرة، تتطلب منهم تطوير أدائهم ليتناسب وحجم تلك التوقعات، سواء على المستويات السياسية أو الخدمية، في مجتمع يحتاج لكل شيء، كما يحتاج للإداري الكفء والقيادي الرشيد والمهني الماهر.

لغزة الفرح بعد أن ذوّب الحزن القلوب، وتراكبت الهموم والمخاوف وتراكمت الأحزان، سلامتك يا غزة سلامة أهلك الطيبين والصابرين، يليق بك الفرح مثلما تليق بك الحرية.

غزة تقاوم وتفاوض: قبلة على جبين الصامدين

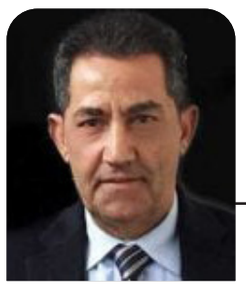

عبد الحميد صيام
(القدس العربي)

وتتهاوى الأهداف الإسرائيلية الواحد بعد الآخر:
– كانوا يريدون التهجير وإفراغ غزة من سكانها ففشلوا؛
– وعدوا بتحرير الرهائن بالقوة المسلحة وفشلوا في ذلك؛
– تعهدوا بهزيمة ساحقة ماحقة لحركة حماس وحركات المقاومة في غزة، وفشلوا فشلا ذريعا؛
– كانوا يريدون لقادة المقاومة أن يرفعوا الرايات البيضاء ويستبدلوا سلامتهم الشخصية بانهيار المقاومة وفشلوا؛
– حاولوا خلق روابط قرى لإدارة غزة على طريق ما جربوه في الضفة الغربية، وفشلوا وانتهت الفكرة؛
– طرحوا فكرة عودة الاستيطان إلى غزة وكان سموتريتش وبن غفير يعدان جماعات تابعة لهم لهذا الهدف وفشلوا،

إنها القاعدة الذهبية: المقاتل العنيد هو المفاوض العنيد، وما نراه بعيوننا الآن مقارنة مع تنازلات أوسلو التي شكلت النكبة الثانية واضح.. واضح.

علمتنا تجارب الشعوب التي ناضلت ضد الاستعمار والاحتلال والعنصرية والفاشية والاضطهاد، أن التنازلات لن تؤدي إلى رحيل الاستعمار والاحتلال الأجنبي، وأن المقاومة العنيدة والتمسك بالمبادئ والمواقف الاستراتيجية، التي لا يمكن التنازل عنها ورسم الخطوط الحمر في نهاية الأمر، هي التي ستنتصر. فمن يتنازل عن بعض حقوقه سيخسر الجزء الآخر، والعالم لا يحترم الضعيف الذي يتذلل عند أقدام الأقوياء والظلام وتجار الحروب والعنصريين، لكنه يحترم من يقلع عيونهم بقوته وصموده والتمسك بكرامته، ولو أن في ذلك ثمنا يدفع وتضحيات توجع وعيونا تدمع وصيحات ألم لا تسمع.

.لقد رفض نيلسون مانديلا من زنزانته أن يتخلى عن السلاح مقابل وعد من جلاديه بإطلاق سراحه، فرفض رفضا قاطعا قائلا: «أتساومونني على حريتي الشخصية مقابل التخلي عن حرية شعبي؟»، وبقي متمسكا بمبدأ إنهاء الأبرتهايد وكنسه للأبد من جنوب افريقيا وفعل.

– وتمسك الثوار الجزائريون بسلاحهم ومهاجمة مواقع الاستعمار الفرنسي وقطعان المستوطنين، بينما كان الوفد المفاوض في «إيفيان» يصر على الاستقلال الناجز غير المنقوص للبلاد، واستعادة هوية البلاد العربية الإسلامية، رغم الثمن الباهظ، وتم لهم ذلك بعد قناعة الرئيس ديغول بأن الحل العسكري فشل نهائيا.

– وطرح الوفد الفيتنامي خطة للتسوية مع الوفد الأمريكي أول مرة يجلسان للتفاوض في عام 1968 رفضها الوفد الأمريكي فورا، وكثف هجماته الإجرامية. وعندما عاد الوفدان للتفاوض في باريس عام 1973 طرح الوفد الفيتنامي المقترحات نفسها دون تعديل أو تغيير، فأذعن الوفد الأمريكي وتجرع الهزيمة بعد اجتياح فيتنام الشمالية للجنوب وتمزيق فكرة دولتين معترف بهما، وهرب آخر الأمريكيين من على سطح السفارة في سايغون في 30 أبريل 1975.

– وفاوض الوفد الأمريكي حركة طالبان في الدوحة لأكثر من سنة، وكان وفد طالبان يتلكأ أكثر ويشعر الأمريكيين بأنه ليس في عجلة من أمره إلى أن تم توقيع اتفاقية الانسحاب الشامل بتاريخ 29 فبراير 2020 وأعطي الأمريكان 14 شهرا للرحيل. وشاهدنا الطريقة المذلة التي انهارت فيها حكومة العملاء بقيادة أشرف عبد الغني، وهروب آخر الجنود الأمريكيين في أغسطس 2021 بطريقة مهينة ذكّرت العالم بما جرى في سايغون.

مفاوضات المقاومة الفلسطينية في غزة- نضال وصمود واتفاق مشرف، غزة المحاصرة برا وجوا وبحرا منذ عام 2007، أتقنت فنّ الصمود والقتال بيد، وزراعة الورد وبناء الجامعات والمدارس والعيادات والمؤسسات باليد الأخرى. تعرضت لظلم الجار العربي وسلطة أوسلو، التي قطعت عنها كل الموارد. كان الكيان الصهيوني يهاجم عسكريا والجار العربي يحاصر ويغلق كل المنافذ، وسلطة أوسلو تفرض العقوبات.

لقد شهدت غزة قبل الطوفان ست عمليات عسكرية، فماذا نتوقع من الجيل الذي نشأ على أصوات المدافع وأزيز الرصاص وطنين المسيرات وانفجارات القنابل؟ وأود فقط أن أذكر بما تعرض له القطاع من اجتياحات وعمليات عسكرية قبل طوفان الأقصى، الذي يصوره الغرب المنافق وكأنه بداية التاريخ:

– عملية «غيوم الخريف» في بيت حانون في نوفمبر 2006 وعملية «الرصاص المصبوب» بين 27 ديسمبر 2008 و18 يناير 2009، وعملية «عامود السحاب» – من -14 22 نوفمبر 2012، وعملية «الجرف الصامد» بين7 يوليو و26 أغسطس 2014، ومسيرات العودة 2019-2018 ، ومعركة «حارس الأسوار/ سيف القدس» بين 1 و21 مايو 2021.

فكيف لهذه الفئة الصامدة الصابرة العظيمة تستطيع أن تبني قدراتها الذاتية سياسيا وعسكريا واجتماعيا، وتقاتل وحدها لمدة 467 يوما في ظل تلك العزلة، واختلال موازين القوى واستخدام القوة العسكرية المفرطة، بدعم شامل للكيان من الغرب الاستعماري، خاصة الولايات المتحدة التي فتحت كامل ترسانتها العسكرية والمالية والاستخباراتية والدبلوماسية، إضافة إلى تآمر عدد من الدول العربية ومد يد العون، لا للمحاصرين، بل لمن يحاصرهم. وفي النهاية، يتفاوض الطرفان لأكثر من سنة، ويتمسك الجانب الفلسطيني بمواقفه الثابتة، وتتهاوى الأهداف الإسرائيلية الواحد بعد الآخر:

– كانوا يريدون التهجير وإفراغ غزة من سكانها ففشلوا؛
– وعدوا بتحرير الرهائن بالقوة المسلحة وفشلوا في ذلك؛
– تعهدوا بهزيمة ساحقة ماحقة لحركة حماس وحركات المقاومة في غزة، وفشلوا فشلا ذريعا؛
– كانوا يريدون لقادة المقاومة أن يرفعوا الرايات البيضاء ويستبدلوا سلامتهم الشخصية بانهيار المقاومة وفشلوا؛
– حاولوا خلق روابط قرى لإدارة غزة على طريق ما جربوه في الضفة الغربية، وفشلوا وانتهت الفكرة؛
– طرحوا فكرة عودة الاستيطان إلى غزة وكان سموتريتش وبن غفير يعدان جماعات تابعة لهم لهذا الهدف وفشلوا، وستبقى غزة خالية من المستوطنين؛
– طرح خيار الاحتلال الدائم لغزة، كما هو الحال في الضفة، لكنهم يعرفون أن الاحتلال سيكون مكلفا وسيستنزفون قواته إلى أن يجبروه على الهروب كما هرب عام 2005،
– طرحت فكرة إقامة حكم دولي يشرف عليه الناتو وقوات غربية مدعومة بوجود عربي وفشلت هذه الفكرة. كما أن فكرة إدارة غزة من قبل أنظمة عربية انتهت إلى سلة المهملات.

أصبحت قضية فلسطين بوصلة عالمية لكل المناضلين والباحثين عن العدالة الدولية

ستقوم لجنة الإسناد الفلسطينية بإدارة القطاع مؤقتا، لعل وحدة وطنية حقيقية تخلو من المطبعين والمنسقين الأمنيين، تقوم لإدارة القطاع ودمجه في الضفة الغربية والقدس ليس من أجل التنسيق الأمني، بل من أجل تصليب الموقف الفلسطيني المستند إلى بحر من التضحيات واستمرار العمل من أجل كنس الاحتلال. لقد وقف نتنياهو يتبجح بكل عنجهية في قاعة الجمعية العامة يوم 22 سبتمبر 2023 قبل طوفان الأقصى بأيام، وعرض على المجتمع الدولي خريطة إسرائيل الجديدة، التي ألغت أي وجود لفلسطين. لكن الأمور تغيرت كثيرا.

فلسطين أصبحت صرخة ملايين البشر من كل الأجناس واللغات والأعراق والقارات والشعوب والتجمعات. فلسطين على جداول أعمال كل المنظمات الدولية، خاصة محكمة العدل الدولية التي ستصدر فتواها في ما جرى في غزة أهو حرب إبادة أم لا؟ وقد انضمت إلى جنوب افريقيا في دعواها كل من، كوبا وتركيا وإسبانيا والمكسيك ونيكاراغوا وكولمبيا وليبيا وإيرلندا، بل إن إيرلندا أغلقت سفارة إسرائيل فيها وهذه خطوة تمنينا لو أن الدول العربية المطبعة قامت على الأقل بإغلاق ولو مؤقت لسفارات الكيان.

أما المحكمة الجنائية الدولية فقد أصدرت مذكرات اعتقال لمجرمي الحرب الأكثر خطورة في الكيان، نتنياهو وغالانت، وسيتبع ذلك أسماء أخرى. وقد تعهدت معظم الدول الأعضاء في نظام روما الأساسي للمحكمة أن يعتقلوا مجرمي الحرب الإسرائيليين لو مروا من بلادهم.

صحيح أن هناك دمارا واسعا وآلاف الضحايا وستتطلب من الشعب الفلسطيني والأطراف الداعمة سنوات للإعمار. لكن التحول السياسي نحو وحدة طنية حقيقية بعد غربلة القوى السياسية قد تكون نقطة الانطلاق لإعادة بناء وتصليب منظمة التحرير الفلسطينية القائمة على وحدة الشعب والأرض والقضية، والعمل على تحقيق برنامج الاستقلال الوطني في دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف. قريبا سيعود آلاف الأسرى إلى أهاليهم وذويهم.

قريبا يعود المهجرون لتفقد أماكن ذكرياتهم، قريبا ستدخل مئات الشاحنات المحملة بالمساعدات، حيث عجز رؤساء 57 دولة عربية وإسلامية عن إدخال قارورة ماء لغزة المحاصرة، لكن صمود المقاومة هو الذي فرض هذه التغييرات. قريبا ستشهد غزة راحة المحارب وتمسح عن جبينها غبار القنابل العنقودية. سينام الأطفال أو من تبقى منهم دون صوت الزنانة. تحية للشعب العنيد في قطاع غزة. تحية للشهداء والجرحى والأسرى.

تحية للمفاوضين الذين ظلوا قابضين على الجمر ولم ينجروا لتجريح الانهزاميين.

"الوفاء" قرية يتعافى بها أيتام غزة من الحرب

خان يونس/ مريم الشوبكي:

ألوان زاهية مبهجة، ورسومات وأشكال لشخصيات كرتونية مشهورة محببة للأطفال، وخيام على شكل أكواخ بلون أبيض ناصع، وأحواض مليئة بالورود بألوانها الجذابة، كل ذلك تجده داخل قرية "الوفاء" لرعاية الأيتام في مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة.

حينما تدخل القرية، تشعر بالراحة النفسية بسبب الألوان التي تنطق جمالًا، وسط خيام النازحين المنتشرة في كل مكان، والتي تكسر رمادية الألوان التي أحدثتها حرب الإبادة الإسرائيلية.

يقصد الأطفال الأيتام القرية ليخرجوا من الجو القاتم الذي عاشوه، وما يزالون يعانون من ويلات الحرب التي سلبت منهم طفولتهم. يحاولون استعادة عافيتهم النفسية داخل قرية "الوفاء".

تقول مديرة قرية "الوفاء"، د. وفاء أبو جلالة، المختصة في مجال السمع والنطق: "نقدم خدمات مختلفة للأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة الحرب الإسرائيلية. هذه الشريحة مهمشة وهي الأكثر تضررًا".

وتضيف أبو جلالة لصحيفة "فلسطين": "تم إنشاء القرية بأقل وأبسط الإمكانيات المتوفرة؛ حيث تم صنع الخيام من ألواح خشبية وجلود شوادر، كما تمت سيجت حديقة القرية بخشب مشاطيح أعيد تدويره وتلوينه لخلق منظر جمالي يجذب الأطفال ويشعرهم بالراحة النفسية". وتبين أن هذه القرية تقدم برامج نفسية، تعليمية، واجتماعية، هدفها تمكين الأطفال من اكتشاف قدراتهم ومساعدتهم على التعافي من الآثار النفسية التي خلفتها الحرب الإسرائيلية.

وتشير أبو جلالة إلى أن القرية تهتم بالأطفال من خلال تقديم برامج للأطفال الأكثر هشاشة، مثل برنامج "الناجي الوحيد"، للوصول إلى درجة من التعافي والتقبل للوضع الراهن في قطاع غزة المستمر لأكثر من عام.

وعن فكرة القرية ومن أين نبعت، توضح أن الحرب أفرزت عددًا كبيرًا من الأيتام الذين فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، مما يفرض مسؤولية تجاه هؤلاء الأطفال الذين يعانون من نقص في الرعاية النفسية والتعليمية، والتي تؤثر على حياتهم الشخصية والمستقبلية. وتشير إلى أن الطفل بحاجة إلى بيئة آمنة تمكّنه من اكتشاف قدراته وتنميتها.

وتلفت أبو جلالة إلى الصعوبات التي تواجه مشروع "قرية الوفاء" حتى الآن، ومنها نقص الوعي المجتمعي حول أهمية الرعاية الشاملة للأطفال الأيتام، في ظل التوترات المستمرة وعدم توفر مكان آمن ومناسب لتلقي الرعاية.

وتوضح أنها تمكنت من الوصول إلى استشاريين ومختصين واختيار طواقم متخصصة في هذه المجالات للعمل ضمن المشروع، على الرغم من النقص الكبير في الطواقم المختصة بسبب استشهاد عدد كبير منهم جراء حرب الإبادة المستمرة.

مشروع "قرية الوفاء لرعاية الأيتام" يمثل شعاع أمل للأطفال الأيتام في قطاع غزة، حيث يسعى لتوفير بيئة آمنة تساعدهم على تجاوز صدمات الحرب.

ومع استمرار التحديات، تظل الحاجة ماسة لتكاتف الجهود المجتمعية والدولية لدعم هذه المبادرات وضمان مستقبل أفضل للأطفال الذين يمثلون أمل الغد في هذه المنطقة المنكوبة.

تناشد أسرته الإسراع بتسفيره للعلاج في الخارج

الشاب الغوطي.. مضاعفات صحية خطيرة تهدد حياته وأمل في وقف إطلاق النار

خانيونس/ فاطمة حمدان:

مع اقتراب دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ غدًا الأحد، تأمل عائلة الشاب أحمد الغوطي أن يحمل هذا الاتفاق بارقة أمل تسهم في تسهيل سفره لتلقي العلاج في الخارج، بعدما باتت حياته مهددة بسبب مضاعفات صحية خطيرة تفاقمت خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

الغوطي، المصاب بالفشل الكلوي، يعاني من تدهور صحي متسارع بسبب الانقطاع المتكرر لجلسات الغسيل الكلوي أثناء الحرب. ورغم وجود تحويلات طبية عاجلة تسمح له بالعلاج خارج القطاع، فإن إغلاق معبر رفح حال دون مغادرته لتلقي الرعاية اللازمة.

تزوج الغوطي بالشابة إيمان أبو تبانة قبل الحرب بشهرين فقط، في قصة تحدٍ ألهمت الكثيرين، حيث جمعهما المصير ذاته كمرضى فشل كلوي. لكن الحرب قلبت حياتهما رأسًا على عقب، وحولت مرضهما المزمن إلى معاناة يومية.

تقول إيمان لصحيفة "فلسطين": "قبل الحرب، كان المرض تحت السيطرة، لكن الانقطاع في جلسات الغسيل الكلوي خلال الحرب جعل صحته تتدهور بشكل مخيف".

ومع نزوح الأسرة من رفح إلى دير البلح هربًا من القصف، ثم انتقالها لاحقًا إلى خانيونس للإقامة في خيمة غير ملائمة، ازدادت معاناة أحمد.

تضيف زوجته: "تم اكتشاف كتلة في صدره خلال النزوح، لكن مستشفيات غزة لم تستطع إجراء عملية أخذ خزعة لتحديد طبيعتها. كما اكتشف الأطباء لاحقًا أنه يعاني من فرط نشاط الغدة الجار درقية وانسداد في صمامات القلب، وكل ذلك يتطلب علاجًا عاجلًا في الخارج".

ورغم صدور تحويلتين طبيتين للسفر منذ أشهر، لم يتمكن الغوطي من مغادرة القطاع بسبب استمرار إغلاق المعابر.

ومع تفاقم حالته، أصيب بجلطة في القلب أدت إلى "غرغرينا" في قدمه اليسرى، اضطر الأطباء إلى بترها الأسبوع الماضي. وتقول زوجته بأسى: "الآن قدمه اليمنى بدأت تظهر نفس الأعراض، والأطباء يحاولون إنقاذها من المصير ذاته".

في ظل هذه الظروف، ترى إيمان في اتفاق وقف إطلاق النار فرصة لإنقاذ حياة زوجها. تقول: "نأمل أن يكون وقف إطلاق النار خطوة لفتح معبر رفح وإتاحة الفرصة للسفر. وضع أحمد لا يحتمل التأجيل، ونحن عاجزون عن توفير احتياجاته الأساسية في ظل أوضاعنا المعيشية الصعبة".

وتضيف: "نسبة الدم لدى أحمد منخفضة للغاية، ولا نملك تكاليف التغذية الصحية التي يحتاجها. حتى المواصلات للمستشفى الأوروبي في كل مرة تكلفنا سبعين شيقلًا، وهو مبلغ يفوق قدرتنا".

تختم إيمان برسالة مؤثرة: "بعد الحرب، ما زلنا نحلم بفرصة علاج تنقذ حياة أحمد. أتمنى أن يكون وقف إطلاق النار بابًا يفتح لنا الأمل بالسفر لتلقي العلاج قبل أن يفقد أحمد المزيد".

مع انتظار بدء تنفيذ وقف إطلاق النار غدًا، يأمل الغزيون أن يسهم الاتفاق في تخفيف معاناتهم، وفتح الأبواب أمام المرضى للعلاج، كالشاب أحمد الغوطي، الذي يجسد قصته واحدة من آلاف المآسي التي تحتاج إلى استجابة إنسانية عاجلة.

في ظل أزمة الغاز والكهرباء

فرن الطين.. ملاذ الغزيين في ظل الحرب

غزة/ جمال محمد:

تصطف مجموعة من النساء والفتية على قارعة الطريق بانتظار خبز خبزته بفرن طين أقامه أكرم أبو وردة في منتصف شارع الشيخ رضوان بالقرب من الجسر، قبل أيام، لمساعدة سكان مدينة غزة والنازحين من شمالي القطاع في ظل الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب على قطاع غزة.

وقرر أبو وردة، الذي نزح مع عائلته من مخيم جباليا شمالي قطاع غزة بسبب القصف المستمر، أن ينشئ الفرن في محاولة لتلبية احتياجات عائلته وتأمين دخل بسيط لهم.

واضطر أبو وردة إلى إنفاق نحو 1500 شيقل على بناء الفرن، بينما كانت تكلفته قبل الحرب لا تتجاوز 100 شيقل، وفق قوله.

نقص الإمكانيات

ورغم التحديات المالية الكبيرة التي واجهها أبو وردة في تجهيز الفرن ونقص الإمكانيات، أصبح الفرن مصدرًا رئيسيًا للخبز لكثير من العائلات في غزة، خاصة مع انقطاع الكهرباء والغاز بسبب الحرب والحصار المفروض على مدينة غزة والشمال منذ بداية الحرب الضروس على القطاع في السابع من أكتوبر 2023.

لم تقتصر مخاوف أبو وردة وزملائه على بناء الفرن فقط، بل تعدتها إلى الحصول على المواد اللازمة لتشغيله، إذ يعاني السكان من نقص حاد في الوقود، ما دفعهم إلى استخدام حطب المنازل المدمرة وقطع الملابس القديمة كوقود لإشعال الفرن.

كما اضطروا، وفقًا لحد قولهم، إلى استخدام الدقيق الفاسد وقطع الخبز الناشف، ما يزيد من معاناتهم في ظل الارتفاع غير المسبوق في أسعار الحطب جراء شحّ توفره، مما جعل تكلفة تشغيل الفرن مرتفعة بشكل كبير.

إغلاق المخابز الأوتوماتيكية

وفي ظل هذه الأزمات، أصبح الفرن الطيني الملاذ الوحيد للكثير من العائلات التي لم تعد تستطيع الحصول على الخبز بسبب إغلاق المخابز الأوتوماتيكية نتيجة نقص الوقود ومنع إدخاله من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يسيطر على كافة مناحي الحياة.

ويوضح أبو وردة لصحيفة "فلسطين" أن ست عائلات تعمل معه في الفرن منذ الساعة السادسة صباحًا وحتى السابعة مساءً لتلبية احتياجات الناس. ويسعى أكرم من خلال هذا المشروع إلى تخفيف معاناة السكان الذين فقدوا القدرة على شراء الخبز بسبب الحصار والحرب والارتفاع الكبير في أسعار المواد الأساسية.

وبالرغم من الظروف القاسية، لا يزال أبو وردة ورفاقه يعملون بلا كلل أو ملل لتوفير لقمة العيش لأبناء غزة الذين يعانون من أسوأ أزمة إنسانية في تاريخهم الحديث.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

الاتحاد الأوروبي يخطط لنشر بعثة مراقبة في معبر رفح

غزة/ فلسطين:

قالت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس إن الاتحاد يخطط لنشر بعثة مراقبة في معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

وأوضحت كالاس في منشور لكالاس، على حسابها بمنصة "إكس"، أمس، أنها التقت رئيس الوزراء في رام الله محمد مصطفى في مدينة بروكسل البلجيكية.

وأشارت إلى أن اللقاء جرى بعد ساعات فقط من الإعلان عن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وقالت: "يمكن أن يكون هذا الاتفاق خطوة نحو السلام الدائم، ولكننا جميعًا نعلم أن هناك العديد من التحديات الصعبة التي تنتظرنا"، مؤكدة أن الاتحاد الأوروبي مستعد للمساعدة فيما يخص المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار.

وأضافت: "نجري أيضًا محادثات بشأن نشر بعثة المراقبة التابعة لنا في رفح لضمان الاستقرار على الحدود".

استطلاع رأي يكشف تأثير غزة على حظوظ هاريس وخسارتها الانتخابات

واشنطن/ وكالات:

كشف استطلاع رأي جديد عن تأثير موقف نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على الناخبين الديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية لعام 2024، والتي أسفرت عن هزيمة هاريس وفوز منافسها الجمهوري دونالد ترامب.

وأوضح الاستطلاع الذي أجرته شركة "YouGov"، بدعم من مشروع سياسة معهد "فهم الشرق الأوسط" (IMEU)، أن الموقف السياسي لهاريس من العدوان على غزة كان سببا رئيسيا في قرار ملايين الناخبين الديمقراطيين المحتملين عدم المشاركة في الانتخابات.

بحسب الاستطلاع، فإن ما يقرب من ثلث الناخبين الذين صوتوا للرئيس جو بايدن في انتخابات 2020، لكنهم لم يشاركوا في انتخابات 2024، أشاروا إلى أن الحرب الإسرائيلية المدعومة أمريكيا على قطاع غزة كانت السبب الرئيسي لامتناعهم عن التصويت.

وأظهرت النتائج أن 29 بالمئة من هؤلاء الناخبين ذكروا العدوان الوحشي على غزة كسبب رئيسي لعدم التصويت، متجاوزا قضايا مثل الاقتصاد (24 بالمئة) والهجرة (11 بالمئة).

وقال رايان جريم، الصحفي في "Drop Site News" الذي نشر الخبر لأول مرة، إن "السبب الرئيسي الذي ذكره هؤلاء الناخبون، فوق الاقتصاد بنسبة 24 بالمئة والهجرة بنسبة 11 بالمئة، كان غزة حيث ذكر 29 بالمئة الهجوم المستمر باعتباره السبب الرئيسي لعدم إدلائهم بأصواتهم في عام 2024".

وفي الولايات التي تحولت من دعم بايدن في 2020 إلى التصويت للرئيس المنتخب دونالد ترامب في 2024، قال 20 بالمئة من الناخبين إن موقف الإدارة الأمريكية من غزة كان سببًا مباشرًا لعدم مشاركتهم في الانتخابات.

ضغوط على هاريس للتغيير

بحسب موقع "common dreams"، فإن هاريس واجهت بعد استبدال بايدن بها كمرشحة رئاسية في تموز /يوليو 2024، ضغوطا كبيرة لاتخاذ موقف حاسم ضد الدعم الأمريكي للعدوان على غزة، الذي أسفر عن استشهاد أكثر من 46 ألف فلسطيني.

ودعا نشطاء هاريس إلى تبني سياسات مثل حظر تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، وهو حظر منصوص عليه ضمن قانون المساعدات الخارجية الأمريكي الذي يحظر تقديم مساعدات عسكرية لأي دولة تمنع وصول المساعدات الإنسانية.

قال أحد زعماء الحركة الوطنية غير الملتزمة لهاريس في حدث في آب /أغسطس الماضي، "نريد أن ندعمك، نائبة الرئيس هاريس، ولكن ناخبينا بحاجة إلى رؤية خطوات جديدة مثل تبني حظر الأسلحة لإنقاذ الأرواح". في نفس الحدث، اتهمت نائبة الرئيس المتظاهرين الذين هتفوا "لن نصوت للإبادة الجماعية!" بالرغبة في "فوز دونالد ترامب".

وفي السياق، أظهر الاستطلاع أيضًا أن غالبية الناخبين الذين دعموا بايدن في 2020، وكانوا مستعدين لدعم هاريس، قالوا إن تحولها عن سياسة البيت الأبيض بشأن غزة كان سيجعلهم أكثر حماسًا للتصويت لها. وبنسبة 35 %، أكدوا أن مثل هذا التغيير كان ليؤثر إيجابيا على موقفهم الانتخابي تجاهها. وأشار جريم إلى أنه "بأغلبية 35 % قالوا إن القيام بذلك كان سيجعلهم أكثر حماسًا للتصويت لها، بينما قال الباقون إنه لن يحدث أي فرق".

من جهتها، علقت هويدا عراف، الناشطة الفلسطينية الأمريكية، على الاستطلاع بالقول إن "إسرائيل تشكل عبئا على السياسات الأمريكية"، مؤكدة أن رفض هاريس الابتعاد عن نهج بايدن كان له ثمن سياسي واضح.

وأكدت عراف أن الاستطلاع يعكس حقيقة أن دعم هاريس لسياسة الإبادة الجماعية في غزة أثر على دعم الناخبين لها بشكل كبير.

ماجد الزبدة

نتيجة الحرب على غزة بلسان الاحتلال 2/1

ساعات معدودة تفصلنا عن نهاية الحرب الإسرائيلية على غزة، والتي كان هدفها الأبرز والمُعلن هو القضاء على المقاومة الفلسطينية؛ وإنهاء حُكم حماس في غزة؛ واغتيال قادتها وعناصرها، والانتقام من حاضنتها وأنصارها بالتطهير العرقي والإبادة الشاملة، وتخليص أسرى الاحتلال في غزة بالقوة وتحت النيران، وإحداث عملية كَيْ وعي قهرية للمجتمع الفلسطيني، ودفعه للكفر بفكرة المقاومة، ونبذها من القاموس الفلسطيني اليوم وفي المستقبل.

واليوم وبعد مُضِيْ خمسة عشر شهرًا على العدوان الإسرائيلي الهمجي على غزة بدعم أمريكي وأوروبي غير محدود، وموافقة نتنياهو مُرغَمًا على توقيع صفقة تبادل مع حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية؛ نستحضر التساؤل الأبرز: هل نجحت إسرائيل في تحقيق أهدافها ومُبتغاها؛ وهل تدمير غزة وإبادة مئات الألوف من أبنائها حقق أهداف إسرائيل المعلنة؟؟ وهنا لن أجيب بلسان فلسطيني يفخر بتأييد المقاومة؛ وإنما سأجيب بتصريحات أدلى بها مؤخرًا أعداؤنا المجرمون الذين ارتكبوا جريمة الإبادة في غزة، ودعموا تهجير أهل غزة إلى خارج فلسطين، حيث نشرت مختلف وسائل الإعلام العبرية تلك التصريحات التي عبّرت بوضوح عن مضامين نهاية الحرب ونتائجها السياسية والعسكرية بالنسبة للاحتلال.

وصف رئيس الكيان "هيرتسوغ" صلابة المفاوض الفلسطيني المُقاوم بقوله: "هناك مفاوضات عنيدة"، بينما وصف وزير الأمن القومي في حكومة نتنياهو "إيتمار بن غفير" الصفقة بأنها "صفقة الاستسلام لحماس"؛ أما رئيس لجنة الأمن القومي الإسرائيلي النائب "تسفيكا فوغل" فقد وصف الصفقة "بالخطيرة وندم للأجيال".

أما الوزير الإسرائيلي السابق "حاييم رامون" فقد قال: "لقد فشل الجيش والحكومة في تحقيق الهدف الرئيسي للحرب، وهو الإطاحة بحكم حماس"، فيما أشار عضو الكنيست "يتسحاك كرويزر" إلى ذهاب نتنياهو مُرغَمًا لتوقيع الصفقة بالقول: "تهديدات ترامب تهدف أساسًا إلى الضغط على حكومة نتنياهو وليس على الأعداء"، بينما عبّر عضو الكنيست عن الليكود "موشيه سعدة" عن انزعاجه من توقيع الصفقة بوصفها بأنها "خطيرة"، وأنها ستؤدي للتخلّي عن كل ما امتلكته "إسرائيل" من محور فيلادلفيا والمعابر".

المتحدث باسم حكومة نتنياهو حاول التخفيف من حدّة الفشل الإسرائيلي بقوله أن حكومته "مستعدة أن تدفع ثمنًا ولو كان باهظًا من أجل إعادة الأسرى"، أما عضو الكنيست عن الليكود "عميت هاليفي" فقد عبّر عن غضبه من توقيع الصفقة واصفًا إياها ب"صفقة الاستسلام"، وأن نتيجة الحرب هو "انتصار العدو." قاصدًا حركة حماس.

الكُتّاب الإسرائيليون من ناحيتهم عبّروا عن تشاؤمهم من إمكانية انتصار الاحتلال أو هزيمة المقاومة، حيث قال الكاتب في صحيفة "هآرتس" العبرية "يئير اسولين": "حتى لو قمنا باحتلال كل الشرق الأوسط، لن ننتصر على غزة"، فيما وصفت القناة "14" العبرية الصفقة بأنها "صفقة خنوع"، وأن حكومة نتنياهو خضعت بسبب ضغوطات ترامب والضغط الإعلامي".

الكاتب والناشط الإسرائيلي "يوآف إلياسي" عبّر عن دهشته من فشل الاحتلال بالقول: "مدهش كيف تنازلنا عن أهدافنا وإنجازاتنا في صفقة مُخزية وحقيرة"، أما الصحفي "أودي سيغال" فقد أعرب عن قناعته بأن: "حماس لم تستسلم ولم ترفع الراية البيضاء"، بينما عبّر الصحفي"هيلال بيتون روزين" عن رأيه بأن الصفقة هي خنوع وانحناء واستسلام لحماس"، فيما وصف الكاتب الصهيوني "شلومي ألدار:" الصفقة بأنها "غير جيدة" لإسرائيل، التي ستظل -وفق رأيه- "ستواجه حماس لسنوات طويلة قادمة".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN